



ميثاق ٩١

CHARTER 91

الطبعة الثانية

ملاحظة: توجد قسيمة في داخل الكراس لمن يرغب في التوقيع على الميثاق.

Charter 91 Address عنوان ميثاق ٩١

UK: POB 2724, London W2 4XS

U.S.A.: Iraq Foundation

1919 Pennsylvania Avenue, N.W.

Suite 850

Washington, D.C. 20006

Fax: (202)466-2198

تاريخ الطبعة الأولى: شباط ١٩٩٢

تاريخ الطبعة الثانية: تشرين ثاني ١٩٩٣

First Edition: February, 1992

Second Edition: November, 1993

قام بطبع هذا الكتاب المعهد العراقي في واشنطن بمساهمة مجموعة من

أصدقاء ميثاق ٩١.

المحتويات

٣	 دعوة فكرية عراقية من أجل «جمهورية التسامح»
٤	 التسامح، انطون الجميل
٩	 ميثاق ٩١ - باللغة العربية
١٣	 ميثاق ٩١ - باللغة الآشورية
١٧	 ميثاق ٩١ - باللغة الكردية
٢٥	 ميثاق ٩١ - باللغة التركية
.....	 قسمة التوقيع
٢٩	 ميثاق ٩١ - باللغة الإنكليزية
٣١	 لائحة أسماء الموقعين على ميثاق ٩١
٣٩	 اسئلة وأجوبة عن ميثاق ٩١
٤٥	 وقفة سريعة أمام افكار «ميثاق ٩١» عارف علوان

هه و النامه كتيب

دعوة فكرية عراقية من أجل «جمهورية التسامح»

بعد حوارات ونقاشات أسهم فيها عشرات من العراقيين في المنفى، بين مثقفين، وأكاديميين، ورجال أعمال، ونشطاء سياسيين من مختلف المشارب الفكرية والسياسية والقومية والدينية، صدر ميثاق ٩١ الذي يدعو إلى إقامة «جمهورية التسامح».

إن مشروع ميثاق ٩١ يركز على التمثيل البرلماني الديمقراطي، وإعادة بناء المجتمع المدني، والتحرر من الخوف، ودفع مبدأ التسامح إلى قاعدة تعلق على كل الايديولوجيات. وقد أعيدت صياغة الميثاق أثر النقاشات الموسعة التي دارت حوله بهدف إغنائه كوثيقة ديمقراطية إنسانية، تسهم في العمل على خلق مجتمع جديد يزيل الرعب بالغاء عقوبة الاعدام لفترة انتقالية، وإلغاء أية قيود مصنعة تشكك من انتماء المواطن إلى وطنه. ويدعو الميثاق إلى إعادة بناء المجتمع المدني المتحرر من سطوة الدولة وتدخلها، وإطلاق مبدأ التسامح لتجاوز حالات وإمكان الاقتتال من جراء الاختلافات الايديولوجية والدينية والقومية، وتحويل الجيش إلى قوة مهنية دفاعية صغيرة تحول دون تجاوزها على الحقوق المدنية للمجتمع.

ويطمح الميثاق والموقعون عليه (البالغ عددهم ٢٥٨) إلى تطوير دعوة فكرية وحملة جمع تواقيع على الأفكار المطروحة في الميثاق يتجاوب معها سائر العراقيين المستقلين كأفراد وعموم الأحزاب والقوى المنظمة التي ترفع الديمقراطية شعاراً وهدفاً جدياً. ولا يهدف الميثاق إلى تنظيم حركة أو حزب سياسي، فهو دعوة فكرية أخلاقية تسعى إلى تثبيت أسس وقيم عامة للدستور القادم يرقى بالوضع العراقي إلى مستوى العالم المتقدم.

كانون الثاني ١٩٩٢

التسامح

(لأن مبدأ التسامح هو حجر الأساس للمفاهيم المطروحة في ميثاق ٩١، ومبني قيمه ونظريته الانسانية، لذا ننشر هذه المحاضرة التي القاها الكاتب والسياسي اللبناني أنطون الجميل في القاهرة في سنة ١٩١٨، لتبيان أن فكرة التسامح ليست طائفة أو جديدة في الفكر العربي، بل لها عمق تاريخي وتداول ثقافي مهم، ولو أنها اضمحلت أو كادت تختفي من قاموس التعامل لعقود طويلة. وقد أدى غيابها من الممارسات الاجتماعية والسياسية إلى فقدان التوازن وشحن الخلافات في المجتمع، وإلى حروب أهلية وخارجية حطمت الشعوب ونالت من كرامة الإنسان. الجدير بالذكر أن أنطون الجميل لبناني الأصل، ماروني، عاش وعمل في مصر، وكان في هذه المحاضرة يتحدث إلى جمع من اللبنانيين. وفيما يلي مقتطفات من المحاضرة التي ألقاها الجميل على أعضاء جمعية الاتحاد اللبناني بالأسكندرية في ٢ حزيران ١٩١٨).

للتساهل أسماء شتى ومترادفات عديدة في نفس لفظها بيان وافٍ لحقيقة مدلولها وتعريف لما تنطوي عليه من المعاني: فهو التساهل من السهل ضد الوعر أو الصعب. وهو الملاينة من اللين ضد الصلابة. وهو المياسرة من اليسر ضد العسر. وهو التسامح من السماحة. وهو المصانعة والهوادة والرفق والأناة والإغضاء. ففي جميع هذه الألفاظ بالنسبة إلى الغير معنى عدم التشديد في المعاملة والحكم والنسبة إلى المرء نفسه - على ما ذكر علماء النفس عند العرب - معنى كظم الغيظ والاحتمال لما لا يراد. أو بعبارة أخرى التسامح هو تلك الفضيلة الاجتماعية التي تجعلنا نحتمل ونحترم عقائد الغير وآراءهم.

ومن المعروف أن الناس ليسوا على رأي واحد ولا على عقيدة واحدة: فلكل منهم طريقة خاصة به منهم طريقة خاصة به في النظر إلى الأمور وتصور الأشياء والحكم عليها، بل إن ما يرضي الواحد قد يسوء الآخر، وما يستقبح اليوم قد يستملح غداً، وما يحب هنا قد يكره هناك. قال الامام علي: «إن معروف زماننا هذا منكر زمان مضى،

ومنكر زماننا معروف زمان لم يأت» وقال لابروير La Bruyere الكاتب الأخلاقي الشهير «ما بعد حقيقة أمام جبال البيرينه يعد خطأ وراءها» فلا يحق إذا لأحد في معظم الأحوال ان يدعي احتكار الحقيقة وإدراك كنه الأمور دون سواه.

فما دامت الحال كذلك أصبح التساهل امرًا واجبًا. فقد يكون للواحد منا آراء دينية أو فلسفية أو سياسية أعز على قلبه من كل عزيز. بل قد يضحى في سبيلها بماله وحياته. فله ان يطالب بحرية الدفاع عنها والاحتجاج على كل من يمتنها. وما دام له التمتع بهذا الحق فليس له ان يأباه على الغير.

فإذا ما طلبنا من الغير تسامحًا تحتم علينا ان نكون متسامحين، سنة العدل والانصاف بين الناس. ولا يحق لنا أن نلاقي غير الشدة إذا كنا متشددين.

ومن لم يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

ولا يقضي التسامح باحترام آراء الغير فقط، بل يوجب غض الطرف عن هفواتهم والإغضاء عن سيئاتهم وعيوبهم.

ذلك ان الانسان مجبول من طينة النقص والضعف فأنى له ان يدرك الكمال المطلق او يبلغ المثال الأعلى من السجايا والطباع؟ «من ذا الذي ترضى سجايه كلها» مهما كبح من جماح شهواته وشد في القبض على عنان اهوائه؟ فلو رجع كل منا الى نفسه وناقشها الحساب الدقيق لوجد ذاته أخوج الناس الى التساهل.

ومع ذلك ومع وفرة ما رأينا للتساهل من الأسماء فما أقل المتساهلين! ومع كثرة الادعاء بالتسامح ما أندر المتسامحين الحقيقيين! كل ينادي بالتساهل وكل ينشد التسامح فيكلف الغير هذا الخلق ولا يكلف نفسه التحلي به.

أطلب صاحباً لا عيب فيه وأنت لكل ما تهوى ركوب؟

وإذا أمعنا النظر في حالة البشر من حيث وجدوا ليعيشوا مجتمعين متآلفين لا منفردين متقاطعين نرى ان التسامح أشد الفضائل لزومًا وأوفرها فائدة، بل هو شرط الاجتماع وإس الاتحاد وقوام التضامن ودعامة الوفاق والسلام بين الأفراد وبين الجماعات: فلا تحيا جمعية بلا تساهل، ولا تعيش أسرة بلا تساهل، ولا تدوم علاقة بين فردين اثنين فقط - ولو كانا أخوين - بلا تساهل. وإذا نظر كل منا الى علاقته بجمعيته أو بأسرته أو بصديقه أو أخيه يرى ان هذه العلاقة ما نشأت ولا ثبتت الا بالتسامح المتبادل. ولو زالت روح التسامح من بين الناس تقوض ركن الاجتماع وعفت معالم العمران وضاع معنى التضامن والائتلاف، فعاش البشر أفرادًا متقاربين جسمًا متباعدين نفسًا لا تقوم لهم مصلحة مشتركة كانت او مستقلة. فالتساهل قيام المصالح الفردية كالمصالح العامة. فكلما نمت روح التسامح في صدر الانسان زاد هناؤه وصفائه «فالرفق يمن والأناة سعادة» وكلما سادت هذه الروح في بلاد او طائفة او جمعية أو أسرة، توافرت فيها أسباب الرقي والفلاح واتسعت خطاها الى إدراك غاياتها سياسة كانت أو اجتماعية أدبية أو مادية.

بل يا بُعد ما يكون ادراك هذه الغايات بغير تسامح! واذا أدرك الانسان ما يريد بالتشديد فإنما ذلك الى أجل وسرعان مايبوء بالفشل.

كان الاضطهاد نصيب من يخالف المجموع في عقيدته، واي عقيدة وأي عقيدة لاقت ما لاقتة النصرانية من المقاومة؟ فلم يزدها ذلك الا نموًا ورسوخًا حتى كان الشيوخ والعداري يسبغون الى العذاب مؤثرين الموت على جحد عقيدتهم. بل ربما كان الاضطهاد من أعظم عوامل انتشار الأديان والأفكار، وعدم الفائدة من الاضطهاد ولّد التساهل الديني الذي لخصه شاعر مصر بقوله:

الدين لله من شاء الاله هدى لكل نفس هوئى في الدين يعينها
وفي حقيقة الأمر ليس من إله او انسان عاقل يرضى بانقياد احد له انقيادًا قهريًا
قائمًا على الإكراه.

كان السيد المسيح إمام المتساهلين ونبراس المتسامحين فنهى عن كل عنف وشدة عامدًا في تعاليمه الى الارشاد بالاقناع والاستمالة بالبرهان وعنه اخذ العلماء والفلاسفة اسمى مبادئ الفرق والتسامح: «من كان منكم بلا خطيئة فليبدأ ويرمها بحجر!». يقول الأفرنج في أمثالهم «بدرهم عسل تمسك من الذباب اكثر مما تمسكه بقنطار خل» وقد دل الاستقراء ودلت حوادث التاريخ، كما تدل اصول العلم البسيكولوجي على ان ما لا يدرك بالمشادة قد يدرك بالملاينة.

تعرفون حكاية الريح والشمس وقد تراهننا على أيهما تستطيع نزع الرداء عن كتف رجل كان مسافرًا في الجبل: هبت الريح عاصفة هوجاء زمهرت وزمجرت، وتسربت في طيات الرداء لتخلعه عن الرجل، فما زاد الرجل الا تمسكا بردائه حرصًا عليه ووقاية لنفسه، حتى عجزت الريح عن مطلبها وتذهب مجهودها في ادراجها. فقالت لها الشمس، «حسبك عناء ودعيني الان أفعل!» سكنت الريح وأرسلت الشمس أشعتها لطيفة منعشة، فأمن الرجل شر الهواء وسرى الدفء في جسمه فعمد الى ردائه وخلعه عنه بيده. فقالت الشمس للريح: «ها قد أدركت باللين ما لم تدركيه بالعنف».

أجل قد يدرك بالرفق ما لا يدرك بالشدة، فالماء على لينه يقطع الحجر الصلب. ولكن ما لا يدرك بالاقناع هيهات ان يدرك بالقوة. فالقوة قد تمكن صاحبها من الاجساد ولكن أنى لها ان تمكنه من النفوس؟ والداء الكامن في العقول لا تستأصله القوة وقد يستأصله اللين - فالأوهام في الرؤوس كالمسامير: كلما ضربت عليها بعنف زدتها رسوخًا في موضعها وإذا شئت نزعها لابد من معالجتها برفق حتى تتمكن من رؤوسها فتجذبها اليك وتقتلعها.

كان معاوية مؤسس الدولة الأموية يقول: «عجبت لمن يطلب أمرًا بالغلبة وهو يقدر عليه بالحجة، ولمن يطلبه بخرق وهو يقدر عليه برفق».

أيها الأخوان قد أطلت التبيين والارشاد، ومع ذلك لو اقتصرنا على ما تقدم قد يُحمل

كلامي على غير محمله فأرمى بما انا منه براء. فلا بد من بعض استدراقات تحل الأمور محلها راجيا ان تبدأوا بي بإظهار تسامحكم وتساهلكم.

إن تساهل الانسان مع الغير لا يفيد بتاتا تساهله مع نفسه وترك الحبل لها على الغارب تتطوح في أهوائها: ذلك مذهب الإباحيين وليس من التساهل في شيء! فلا يكون التساهل حقيقيا الا اذا شددنا على أنفسنا بما قد نتسامح به مع الغير: فإذا عذرت رفيقي لتقصيره في خدمة قومه وبلاده مثلاً يجب ان لا اعرف لنفسي عذرا في هذا التقصير، بل ان أشد الناس تسامحا مع الغير كانوا اكثر الناس تشديدا على أنفسهم فلم يغفروا لها زلة.

ولا يعني اللين والتساهل المحاباة والخداع:

كالصل يظهر لنا عند ملمسه حتى يصادف في الأعضاء تمكيننا
فإن الصراحة ان يعتقد الانسان كل ما يقول لا ان يقول كل ما يعتقد. وقد ضل
ايضا من توهم ان تجاوز المرء عن شؤونه يفيد إغضائه عن حقوق الغير: فحقوق
الغير مقدسة لا يجوز التسامح بها. فكل منا، اذا شاء ان يغضي عن بعض حقوقه،
ولكن ليس له ابدا ان يتساهل بحقوق صديقه او عشيرته او بلاده. قال رجل للمبرّد:
«اسمعني رجل في نفسي (سوءاً) فاحتملته، و اسمعني فيك فاحتملته». فقال المبرّد:
«احتمالك في نفسك حلم واحتمالك في صديقك غدر» وتزيد احتمالك في بلادك خيانة
شنعاء لا تغفر. فالتسامح اذن حيث يجب التشديد مضر كالعنف حيث يجب اللين:
ووضع الندي في موضع السيف في العلى مضر كوضع السيف في موضع الندي
وقد قال فارس بن عيس لعبلة:

اثني علي بما علمت فإنني سمح مخالفتي اذا لم أظلم
وإذا ظلمت فإن حلمي باسل مرّ مذاقته كطعم العلقم
فلنعمل اذن بإرادة صادقة واتحاد متين وتسامح متبادل، فنكون قد قمنا بالواجب نحو قومنا
المنكوبين ونحو وطننا المنشح بالحداد. فإذا رجع الواحد منا الى ذلك الوطن يلاقي فيه مرفأ
أميناً، ولست اعني ذلك المرفأ الذي تشد فيه البأخرة بسلسلة من حديد الى حلقة في الشاطئ
فتبقى جامدة حتى يفرخ محار البحر في جوانبها ويأكل الصدا حديدتها، بل ذلك المرفأ الذي
ترسو فيه السفينة مدة حتى تصلح قلوها وترمم شراعها، فتنشرها ثانية ميممة سواحل ارض
جديدة.

أنطون الجميل (١٣٠٤ - ١٣٦٧هـ) - (١٨٨٧ - ١٩٤٨م)

أنطون بن جميل الطون، من آل الجميل، الماروني، اللبناني. ولد ببيروت، وتعلم، وعلم عند اليسوعيين، وعهدوا
اليه بنحريير جريدتهم البشير سنة ١٩٠٨م، وانتقل الى مصر، واشترك مع أمين نقي الدين في إصدار مجلة الزهور،
وعمل في وزارة المالية، ثم في جريدة الأهرام، الى أن تولى رئاسة تحريرها، وانتخب عضواً في مجلس الشيوخ
المصري، وبالمجمع العلمي العربي بدمشق، وبالمجمع اللغوي بالقاهرة، وتوفي بالقاهرة في ١٣ كانون الثاني، من
آثاره: شوقي شاعر الأمراء، والبحر المتوسط والتمدن.
(أخذت ترجمة أنطون الجميل من «معجم مصنفى الكتب العربية»، تأليف عمر رضا كحالة، عن مؤسسة الرسالة،
بيروت ١٩٨٦).

هه و النامه كتيب

ميثاق ٩١

إنتهكت الدولة حرمة المجتمع في العراق باسم الايديولوجية مما أسفر عن تدمير العلاقات التي تقوم عليها حالة التمدن. بهذا، وصل انحطاط الأواصر الاجتماعية التي تجمع ضحايا ذلك الانتهاك الى الحضيض وحدث إنهيار للقيم في العراق يتوافق مع تدمير حيز العلاقات الانسانية بين البشر، ذلك الحيز المتحرر من الاكراه والمنفصل كلياً عن الدولة. لذا فان أول مهمة لطرح تصور جديد للعراق هو رفض البربرية وإعادة بناء المجتمع المدني وحالة التمدن. أخذين هذا في نظر الاعتبار، نحن مجموعة من العراقيين، رجالاً ونساءً، من مختلف القوميات والانتماءات الدينية والفكرية والسياسية نعلن في هذا الميثاق ما يلي:

١ - البشر يتمتعون بحقوق بسبب كونهم بشراً وليس لأي سبب آخر

لا يمكن ضمان هذه الحقوق إلا بحكم القانون وبموجب إجراءات أصولية منصوص عليها في دستور مدون. ويجب أن يكون الدستور سابقاً لتشكيل السلطة السياسية المشروعة. إن الشرعية السياسية تنبع من مثل هذه الوثيقة التأسيسية التي تتضمن مبادئ ذلك التأسيس والقيود المفروضة عليه. إن كل سلطة سياسية تسبق تبني دستور قائم على حقوق الانسان تعتبر مؤقتة أو إنتقالية أو غير مشروعة.

٢ - التحرر من الخوف هو شرط أساسي لازم لتحقيق الكرامة المتصلة في الانسان

- يستلزم التحرر من الخوف أن يتضمن الدستور العراقي الجديد على وجه التحديد ما يلي:
- عدم الشك بهوية أي عراقي أو عراقية بسبب المذهب أو المعتقد أو الولاء.
- المواطنة حق غير قابل للإلغاء إطلاقاً لكل شخص ولد في العراق، أو ولد لأب عراقي أو أم عراقية، أو منح الجنسية من قبل دولة عراقية.
- يجب ألا يتعرض أي عراقي للتوقيف أو الاعتقال أو الحجز أو السجن أو التهجير التعسفي.
- يجب ألا يتعرض أي عراقي للتعذيب أو المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.
- رفض الاعترافات بالذنب في كل المحاكم القانونية العراقية بغض النظر عن كيفية الحصول عليها.
- إلغاء عقوبة الاعدام كضرب من ضروب العقاب لفترة إنتقالية لا تقل عن عشرة سنوات.
- يجب أن تقع وطأة العقاب على الفرد دائماً وليس على المجموعة إطلاقاً.
- حرية السفر ضمن حدود العراق وخارجها حق مطلق غير قابل للانتزاع لكل مواطن.
- اعتبار القرى والمدن العراقية وكافة مصادر المياه والغابات والمواقع التاريخية والعتبات المقدسة ودور العبادة لكافة فئات الشعب العراقي، أمانة وطنية لا يحق لأي سلطة تشويه معالمها أو تدميرها أو تغيير مواقعها الجغرافية أو التاريخية.
- اعتبار الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها المرقم ٢١٧ أ (الثالث) في العاشر من كانون الأول ١٩٤٨ ملزماً للنظام القانوني العراقي الجديد وجزءاً لا يتجزأ منه.
- معاقبة أي مسؤول يدان بانتهاك أي من المبادئ أعلاه، وتتخذ بحقه أقصى الاجراءات القانونية.

٣ - إعادة بناء المجتمع المدني يتطلب الارتقاء بمبدأ التسامح الى قاعدة جديدة تعلو على كل الايديولوجيات

إن مبدأ التسامح في قضايا السياسة والدين والانتماء العرقي هو البديل الحقيقي الوحيد للعنف وحكم الخوف. إن الامكانيات الخلاقة الكاملة للعراقيين، التي نؤمن بها إيماناً صادقاً، لن تتفتح إلا عندما تشتعل جذوة التسامح في القلوب والعقول مثل إشتعالها في دستور النظام السياسي العراقي الجديد. لا قيود على مبدأ التسامح إلا تلك التي تفرض حسب أحكام قانون ينبع من دستور قائم على حقوق الانسان. إن التسامح لن يشمل أولئك الذين يبطلون حكمه عن طريق العنف، وارتقاء هذا المبدأ في المجتمع العراقي لا يعني نسيان أسوأ انتهاكات حقوق الانسان في الماضي.

إن التسامح هو الحل الجذري لواقع التمايز العرقي والديني والسياسي والانساني، وهو - في النهاية - السبيل الوحيد لاستيعاب هذه الاختلافات. فهو، إذن، التحمل أو الصبر على الأشياء التي قد لا يحبها المرء، بل وحتى قد يعتبرها منافية لقيمه الأخلاقية. فلا يتحمل المرء ما يتمتع به أو يرضى عنه تمام الرضى. إن اختيار تحمل الأشخاص الآخرين والأديان والمجموعات العرقية المختلفة قائم على أساس الادراك بأن للتسامح قيمة أسمى من أية محاولة لازالة هذه الاختلافات.

إن التسامح قيمة أرقى من الولاء القائم على روابط الدم، أو من أجل نقل تراث مشترك الى أجيال قادمة. إنه أرقى من التوكيد القومي الشعائري. التسامح تمجيد للوضع البشري لأنه يضع أعلى قيمة ممكنة لحياة الانسان بمختلف وجوهها النبيلة، فهو في النهاية أسمى فضيلة متمدنة تمخضت عنها البشرية.

٤ - التمثيل البرلماني الديمقراطي هو القاعدة في جمهورية التسامح

إن الديمقراطية هي نظام تنسيق وتمثيل الاختلافات بين الناس على ثلاثة مستويات: بين عناصر المجتمع المدني، أفراداً وجماعات، وبين المجتمع المدني والدولة، وبين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية المستقلة. فالديمقراطية ليست الحكم باسم الشعب ولا حتى مجرد حكم الأكثرية. إن الديمقراطية هي مجموعة الحقوق التي يضمها الدستور والتي تحمي الجزء، أو الأقلية، من طغيان المجموع، أو الأكثرية. إن الفكرة الأساسية في هذا هي أن الأغلبية لا تحكم إلا بسبب كونها أغلبية، وليس لأنها تحتكر الحقيقة.

في النظام الديمقراطي تكون الحرية دائماً حرية التفكير والعمل والتعبير - كفرد أو كمجموعة - بشكل مختلف. إنها الحق في العيش بشكل مختلف أو الكلام والتعليم بلغة أخرى. ولا قيد على الحرية سوى ما هو اعتداء على حرية الغير. إن الجزء المصان قد يكون مجموعة عرقية كاملة أو أقلية دينية أو طائفة معينة، أو حتى مجموعة صغيرة من الأشخاص الذين يريدون التعبير عن رأي سياسي خاص بهم. وفي نهاية المطاف قد يصبح هذا الجزء هو الفرد الواحد، عندها تعني الديمقراطية حماية حق هذا الفرد في أن يعيش كيف يشاء أو أن يكون مختلفاً عن الآخرين.

إن الديمقراطية هي ضمان حرية كل فرد في المشاركة في تحديد مصير سياسي مشترك. إننا نحقق ذواتنا أفضل تحقيق كأفراد يقترحون ويناقشون ويقررون. فالأهم هو النشاط السياسي المنظم من خلال المؤسسات، وليس بالضرورة ما يتمخض عن هذا النشاط.

٥ - لم يعد بالامكان بعد الآن الدفاع عن الفكرة القائلة بأن القوة تكمن في جيوش جرارة قائمة وأسلحة دمار متطورة

إن القوة الحقيقية تنبع دائماً من الداخل، وتكون متمثلة في إمكانيات الشعب الخلاقة الثقافية المنتجة للثروة. إن القوة تكمن في المجتمع المتمدن، وليس في الجيش أو في الدولة. إن الجيوش غالباً ما تهدد الديمقراطية وتضعف المجتمع المتمدن، كلما تضخم حجمها كان ذلك على حساب المجتمع المدني. هذا ما حدث في العراق. من هذا المنطلق، وإستناداً الى ضمانات دولية وإقليمية تحمي وحدة أراضي العراق، والمفضل أن تكون في إطار مستوى مُخَفَّض للعسكرة في كل منطقة الشرق الأوسط، فإن الدستور العراقي الجديد ينبغي أن:

- يحرم التجنيد الإلزامي ويعيد تنظيم الجيش الى قوة مهنية دفاعية صغيرة نسبياً لا تستعمل في أي حال من الأحوال ضد الشعب.
- يضع حداً أعلى للانفاق على أغراض الدفاع والأمن الداخلي مساوياً ٢٧٪ من مجموع الدخل القومي العراقي.
- تنص مادته الأولى على ما يلي:

«أن الشعب العراقي، في طموحه الصادق لتحقيق سلام دولي مستند على العدل والنظام، يتخلى الى الأبد عن الحرب كحق سيادة الأمة، وعن التهديد بالقوة أو استخدامها كوسيلة لتسوية النزاعات الدولية، ولن يجري الاعتراف بحق الدولة العراقي في شن الحرب.»

٦ - إن ميثاق ٩١ حملة لجمع التواقيع تدعو الى وضع دستور مُدَوّن للعراق ينبع من تجربة جماعية في المناظرة والنقاش.

إن ميثاق ٩١ ليس منظمة فليس له قواعد أو أعضاء رسميون. فهو يشمل كل شخص يتفق مع فحوى أفكاره ويرغب في التوقيع عليه. لا يعتبر أي بند في هذا الميثاق ملزماً لأية اتفاقية دستورية للعراق في المستقبل، ويجب على جميع الموقعين الادلاء بأسمائهم الكاملة والحقيقية، ويمنح كل موقع إذناً بنشر إسمه دون تقييد كجزء من الجهود الرامية الى ترويج الميثاق.

ختاماً، يرمز ميثاق ٩١ في عنوانه الى عام رهيب في تاريخ العراق. إن عام ١٩٩١ هو عام حرب مدمرة غاشمة قضت على البنى الأساسية في البلاد وأسفرت عن مجاعة وأمراض لم يسبق لها مثيل في تاريخ العراق الحديث. إنه العام الذي انتفضت فيه أعداد كبيرة من العراقيين ضد الشر الذي أصبح المعيار السائد في بلادهم. كما إنه العام الذي سُجِّقت فيه تلك الانتفاضة عن طريق التدمير الوحشي التام للمدن والخسائر الفادحة في الأرواح.

لن ينسى أي عراقي عام ١٩٩١.

إن ميثاق ٩١ هو سبب آخر لتذكر عام ١٩٩١، فهذا الميثاق يبرهن بوجوده على انهيار حاجز الخوف، لن ننكس نحن العراقيين رؤوسنا خجلاً ولن ندع العنف يحكم باسمنا.

هه و النامه كتيب

2002 թվականից մինչև 2005 թվականը. 2005 թվականից մինչև 2008 թվականը.

ՀՀ-ում 2002 թվականից մինչև 2005 թվականը. 2005 թվականից մինչև 2008 թվականը.

ՀՀ-ում 2002 թվականից մինչև 2005 թվականը. 2005 թվականից մինչև 2008 թվականը.

ՀՀ-ում 2002 թվականից մինչև 2005 թվականը. 2005 թվականից մինչև 2008 թվականը.

ՀՀ-ում 2002 թվականից մինչև 2005 թվականը. 2005 թվականից մինչև 2008 թվականը.

باوه پر نامه ی ۱۹۹۱

حکومت به ناوی ئاید یۆلۆژیاوه حورمه تی کۆمه لگای عێراقی له ژێر پێ ناوه و نه وهش بوه ته هۆی تێکچوونی په یوه ندی مه ده نیه ت، بهم جوړه نه و په یوه ندی یه کۆمه لایه تیانه ی خه لکه (قوربانی یه که) یان کۆده کرده وه گه یشتوونه ته نه و په پری هه لوه شانوه . هه روه ها پێودانگه کان له عێراق دا تووشی دا ته پین ها تون وه ت تێکچوونی په یوه ندی ه مرو ثایه تیه کانی نیوان خه لک، نه و په یوه ندی یه ی که دووره له رق و ه یچ پابه ندی که نیه به ده وله ته وه . بۆیه یه که م نه رک ی دا بین کردنی بینینیکی نو ی بۆ عێراق ره ت کرد نه وه ی به ره بریه ت و بنیات نانوه ی کۆمه لگای مه ده نیه ت و حاله تی مه ده نیه ت. ئیمه کۆمه له ژن و پیاویکی عێراقین له نه ته وه و ئاینی جیاواز و هه لگری بیرو باوه ری فیکری و سیاسی هه مه جوړه یین، له م باوه پر نامه یه دا ئه م بۆچوونا نه راده گه یه نین:

۱) مرو ث ته نیا له بهر نه وه ی مرو ثه، ده بی ت

خاوه نی مافه کانی خو ی بی ت
به بی ده سه لات یی یاسا و بی هه بوونی کاروباری ئو صولی و هه لقولاوی ده ستووریکی نووسرا و نه و مافانه ی سه ره وه مسو گه ر نا کری ن.
ده ستوور له پێش دامه زراندنی ده سه لات یی سیاسی پاوه پێی کرا و دا ده بی دا بنری. شه رعیه تی سیاسی ده بی زاده و هه لقولاوی نه و جوړه باوه پر نامه یه بی ت. هه ر ده سه لات یکی سیاسی پێش رێک خستن و باوه ر کردن به ده ستووریکی پته وی پارێزه ری مافه کانی مرو ثه، ته نیا به ده سه لات یکی کاتی و کم خایه ن ده ژمی در ی ت.

۲) له پێناوی وه ده ده ست هی نانه وه ی که رامه تی مرو ثی عێراقی، قورتاره بوون له ترس مه رج یکی پێویست و سه ره کی یه

بۆ په وینه وه ی نه و تر سه ده بی ده ستووری تازه ی عێراق نه م خالانه ی خواره وه ی تیا بی ت:

(۳) بنیات نانهوهی کۆمه‌لگای ژیا‌ری پێ‌ویستی
به پر‌نسیپی «لێ‌ خوش بوون» هه‌یه‌ له‌ سه‌ره‌وه‌ی
هه‌موو ئاییدی‌ۆلوژی‌ه‌ک‌دا

له‌ هه‌ولێ‌ چاره‌سه‌ر کردنی مه‌سه‌له‌ سیاس‌ی و ئایینی و
نه‌ته‌یه‌وایه‌تیه‌کان‌دا بر‌وای «لێ‌ خوش بوون» تاکه‌ نه‌لته‌ر نه‌تی‌قی‌کی
راسته‌قینه‌ی هه‌موو تووند و تیژی و ده‌سه‌لاتی‌کی تو‌قاندنه‌.
بر‌وایه‌کی به‌تینمان به‌وه‌ هه‌یه‌ که‌ توانای بێ‌ سنووری عێ‌راقیه‌کان،
ته‌نیا و ته‌نیا له‌و کاته‌دا چه‌که‌ره‌ ده‌کات و وه‌ به‌ره‌م دێ‌ت، که‌ بر‌وای
«لێ‌ خوش بوون» هه‌موو دل و ده‌روون و هۆشیک وه‌کو بو‌ن و
به‌رامه‌ی به‌ه‌ارانه‌ بگرێ‌ته‌وه‌.

نابێ‌ هیچ دوا‌خستنی‌ک، تاوێ‌ری‌ک له‌ رێ‌گای بر‌وای «لێ‌ خوش
بوون» دا‌بنرێ‌ت جگه‌ له‌و کاتانه‌ی که‌ ده‌ستووری پارێ‌زه‌ری
مافه‌کانی مر‌و‌ف ئه‌وه‌ به‌ چاک بزانێ‌ت. لێ‌ خوش بوون ئه‌و
که‌ سانه‌ نا‌گری‌ته‌ نامی‌ز که‌ به‌ تو‌قاندن و کوشتن و بر‌ین
ده‌سه‌لاتی لێ‌ خوش بوونه‌که‌ پوو‌چیل و سست و که‌م بایه‌خ
ده‌که‌ن. شایه‌نی با‌سه‌ که‌ به‌رزکردنه‌وه‌ی ئهم‌ بیر‌ی لێ‌ خوش
بوونه‌ به‌خشنده‌یه‌ ئه‌وه‌ نا‌گه‌یه‌نی‌ت که‌ ئهم‌ پو‌ژه‌ ره‌شانه‌
و ئهم‌ سه‌رده‌مه‌ جه‌نجالانه‌ی کۆمه‌لگای عێ‌راقی ده‌بی‌ت له‌ بیر
بکری‌ت. بۆ‌ واقیعی تالی ره‌گه‌زی و ئایینی و سیاس‌ی و
مر‌و‌فایه‌تی نه‌مر‌و‌ی عێ‌راق «لێ‌ خوش بوون» چاره‌سه‌ری
دا‌بر‌که‌ره‌ و ته‌نیا رێ‌گه‌یه‌که‌ بۆ‌ تی‌گه‌یشتن و له‌یه‌ک‌تر
گه‌یشتنی ئه‌و هه‌موو بیرکردنه‌وه‌ و بۆ‌چوونه‌ جیا‌وا‌زانه‌،
بۆ‌یه‌ پێ‌ویسته‌ بنا‌غه‌ و هه‌وینی ئه‌و بر‌وایه‌ سه‌بر و ئارام‌ گر‌تنی
مر‌و‌ف بێ‌ له‌ به‌رامه‌به‌ر ئه‌و شتانه‌ی که‌ خوشی ناوین، یان
پێ‌ی وایه‌ له‌ گه‌ل پێ‌ودانگه‌ نه‌خلاقیه‌کانی دا‌ نا‌گونجین.
هه‌لبه‌زاردنی ئه‌وه‌ی که‌ خه‌لک و ئاین و کۆمه‌له‌ ره‌گه‌زیه‌
جیا‌وا‌زه‌کانی تر ته‌خ‌مول بکری‌ن له‌و تی‌گه‌یشتنه‌وه‌ هه‌ل‌ده‌قو‌لی
که‌ لێ‌ خوش بوون به‌هایه‌کی به‌رز‌تره‌ له‌ هه‌موو هه‌ل‌دانیک
بۆ‌ لا‌بردنی جیا‌وا‌زیه‌کان. لێ‌ خوش بوون به‌ جه‌وه‌ر‌تره‌

له هاوپه يوه نديتي خوین و په گز. یان له پاراستن و
 گواستنوهی که له پووری مروځانهی هاوبه شمان بو نهوهی داهاتوو.
 بهر زتره له سوور بوون له سر بیري تاک بینیی نه تهوه یی.
 لی خوش بوون شکو دانه به حالتی مروځ، چونکه نه و بروایه
 بهر زترین په زامه ندی و ریږگرتنه له ژیانی همه جوړه ی مروځ،
 بویه دوا نه نجام ده کری بگوتري لی خوش بوون پاکترین و
 روونترین و بی گردترین چاکه ی مده نیه ته مروځایه تی
 هینا بیته کایه وه.

١٤ نوینه رایه تی دیموکراتیانه ی پرله مانتری، پرنسیپ و کوله کیه له کوځماری لی خوش بوون دا

دیموکراتیه ت ریځخستنی ته باو نوینه ری جیاوازیه کانی خه لکه
 له سر سی ناست و راده دا، له نیوان تاکه کانی کوځمه لگای
 مده نی دا، به تاک و به کوځم، له نیوان کوځمه لگای مده نی
 و ده ولت، نیوان ده سلا تدار بیته کانی ته نفیزی و ته شریعی
 و دادگا سر به خوکان. دیموکراتیه ت فرمان په وایه تی کردن
 نیه به ناوی گه له وه، ته نانت فرمان په وایه تی زور به ش نیه.
 دیموکراتیه ت کوځمه له مافیکی ده ستوریه که که مایه تی له
 زال بوونی زور به ده پاریزیت. دیموکراتیه ت نه وه
 ناگه نییت که هر دهم و همیشه راستی له بیرو بوچوونی
 زور به دایه.

له دیموکراتیه تدا نازادی نه وه یه تاک و کوځم له به شیوه یه کی
 جیاوازی بیرو کارو بوچوونی خوځیان دهر بیرن. واتای نه وه یه
 مافی ژیانی جیاوازی ناخاوتن و فیروون به زمانیکی تر ه بی.
 سنوور کیشان بو نازادی ته نیا له و کاته دا په وایه که زیان له
 نازادی خه لکانی تر بدات. خه لکه پاریزیراوه که په نگه نه ته وه په ک
 یان که مایه تیه کی دینی یان تایغه یه کی تایبه تی یان ه تا
 کوځمه لیکي بچووکي خه لکی بن که ده یانه وی بیرو را سیاسیه کانی
 خوځیان دهر بیرن. دوا نه نجام په نگه نه وه به شه تاکه که سیک بی.
 له و کاته دا واتای نه وه یه مافی نه و تاکه که سه به پاریزی له وهی که

چون ده‌ژيی يان له خەلکی تر جياواز ده‌بێ. بۆ به‌شداری
کردن ديموکراتيه‌ت زامن کردنی ئازادیی تاکه‌که‌سه‌ له
ده‌ست نيشان کردنی چاره‌نووسییکی سياسیی هاوبه‌ش. ئيمه
خۆمان له‌وه‌دا ده‌دۆزینه‌وه‌ که پيشنيار بکه‌ين و بريار بده‌ين.
گرنگ چالاکیی سياسیی پێکخراوه‌ له‌ پێی ده‌زگاكانه‌وه‌ نه‌ک
ناکامه‌کانی ئه‌و چالاکی‌یه‌.

١٥ ئيتر ناتوانرێت به‌ره‌نگاری له‌ بۆچوونه‌ بکریت
که‌ هێزی ده‌وله‌ت له‌ له‌شکری گه‌وره‌ له‌ چه‌کی نوێ و
قورس و کوشنده‌ دا‌يه‌

هێزی راسته‌قینه‌ هه‌رده‌م له‌ ناوه‌وه‌ هه‌لده‌قولێت، له‌ تين و
توانا پۆشنبیری و سامان هێنه‌ره‌کاندا خۆی پيشان ده‌دات.
هێز له‌ کۆمه‌لگای ژياردا‌يه‌، نه‌ک له‌ سوپا و ده‌وله‌تدا. زۆر
جار هێزی سوپا هه‌ره‌شه‌ له‌ ژيان و ديموکراتيه‌ت ده‌کات و
مه‌ده‌نيه‌ت لاواز ده‌کات. فراوان بوون و مه‌زن کردنی هێزی
سوپا هه‌رده‌م و له‌ هه‌موو شوێنێکدا له‌ سه‌ر حيسابی به‌رژه‌وه‌ندی
کۆمه‌ل و له‌ سه‌ر لاشه‌ی کۆمه‌لگادا گه‌راوه‌، ئه‌وه‌ش له‌ عێراق دا
پرووی داوه‌. له‌ پوانگه‌يه‌و به‌ پێی ئه‌و زامن کردنه‌ نێونه‌ته‌وه‌یی
و ناوچه‌پيانهی که‌ يه‌کێتی خاکی عێراق ده‌پارێزن، هه‌روه‌ها
وا باشته‌ له‌ چوارچێوه‌ی که‌م کردنه‌وه‌ی عه‌سکه‌ریتی له‌ هه‌موو
ناوچه‌ی پۆشه‌لاتی ناوه‌راستدا، ده‌ستووری نوێی عێراق ئه‌م
خالانه‌ی خواره‌وه‌ی تیدا بێت:

* سه‌ربازگرتنی زۆره‌ملی قه‌ده‌غه‌يه‌، سيسته‌می پێکخستنی سوپا
بێته‌ هێزێکی بچووکي به‌ره‌نگاریکه‌ر به‌ هه‌چ جوړیک دژی گه‌ل
به‌کار نه‌هێنرێت.

* ده‌بێ به‌رزترین پاده‌ی خه‌رجی عه‌سکه‌ریی عێراق بکاته ٢٠٪ی
داهاتی نه‌ته‌وه‌یی عێراق.

* ماده‌ی يه‌که‌می ده‌ستووره‌که‌ به‌م شێوه‌يه‌ بێ "گه‌لی عێراق له‌
کاروانی ويست و ئاره‌زووی وه‌ده‌ست هێنانی ناشتیه‌کی
نێو ده‌وله‌تی له‌ ناوچه‌که‌دا که‌ پشت نه‌ستوور بێ به‌
دادو يه‌کسانی، به‌ يه‌که‌جاره‌کی واز له‌ جه‌نگ دێنی"

وهك مافی ده سەلاتداریتی نەتووە، ھەروەھا واز لە ھەرەشەکردن و بەکارھێنانی ھێز دینی لە یەكالاکردنەوەی تەنگوچەلەمە نیو نەتووەییەكان، ھەروەھا دان نەری بە مافی دەولەتی عێراق لە ھەلگیرساندنی شەڕ.

١٦ ھاوەرنامەی ٩١ ھەولێكە بۆ كۆکردنەوەی ئیمزا لە پێناو دانانی دەستووریکی نووسراو بۆ عێراق كە لە تاقیکردنەوەیەکی بە كۆمەڵی گفتوگۆو ھەلقولایی.

رێكخراویك نیو پەیرەوو نەندامی نیە. ھەموو كەسیك دەگرێتووە ناوەرۆکی بیروباوەرەكی لە گەلیدا بگونجی و ئیمزای بكات. ھیچ بەندیکی ئەم ھاوەرنامەیە سەپینراو نیە بە سەر ھیچ رێكوتنیکی دەستووری عێراق لە دوا رۆژدا. پێویستە ھەموو ئەوانی ئیمزای دەكەن ناوی تەواو و راستەقینەیی خۆیان بنووسن، ھەر ئیمزاکەرێك بۆی ھەیە ناوی خۆی بڵاوبكاتووە وەك بەشێك لەو ھەولانی بۆ بۆلاوکردنەوەی ھاوەرنامەكە دەدری. لە دواپیدا ئەم ھاوەرنامەیە نیشانەیەکی لە بیر نەچووی سالی ١٩٩١ی پەرکارە ساتی میژووی عێراق. سالی ١٩٩١ سالی شەڕیکی تێكدەر بوو بناغە سەرەکیەكانی ولاتی تێكداو برسیستی و نەخۆشیەکی وای بۆلاوکردووە كە میژووی عێراقی تازە پێشتر نەیدیوە. ئەو سالیە كە عێراقیەكان لە دژی خراپە راپەرین. ھەروەھا ئەو سالیە كە راپەرینەكە لە رۆژی كاول كردنی شارو گوندو زیانی گێانیی زۆرەو خاپوور كرا. ھیچ عێراقیەك سالی ١٩٩١ لە بیر ناكات. ھاوەرنامەی ١٩٩١ ھۆیەکی تری وەبیرھاتنەوەی ١٩٩١، چونكە ئەم ھاوەرنامەیە بە ھاتنەكایە خۆی ڕووخانی دیواری ترس دەسەلێنی. ئیمە عێراقی سەری شەرمەزاری دانانەوینین و ناھێلین توندوتیژی بە ناوی ئیمەو ھەرمانرەواوەتی بكات.

* گومان نه کردن له پیناسه ی هیچ عیراقیهك به هو ی مه زه ب یان
بیرو باوه ر یان په پره ویتنی کردن .

* هاو نیشتمانیه تی مافیكه به تال ناکریتوه ، هروه ها هی ه موو
که سیکه له عیراق له دایک بوو بی ، یا له دایک و باوکیکی عیراقی
بی ، یا له لاین دهوله تیکی عیراقیه وه ناسنامه ی هاو نیشتمانی
درا بیستی .

* نابی هیچ عیراقیهك به ند بکری یان له زیندان بنری یان ده ست
به سر بکری یانیش به زوری له ولات وه دهر بنری .

* نابی هیچ هاو نیشتمانیهك نه شکه نجه بدریت ، یان هلسوکه وتی
قورسو نامروثانه و ناشیسته ی دهرهق بکریت ،

* رت کردنوه ی ه موو جوړه داننانیک به تاوان له ه موو
دادگا کانی عیراقی دا بی گوی دانه چونیته تی وه ده ست هی نانی .

* لا بردنی سزای نعدام وهك شیوازیکی سزادان بو ماوه یهك
که متر نه بی له ده سال .

* سزای تاوان نابی له تاوانبار که خوی زیاتر کسی تر بگریتوه .
نازادی ها تووچو له نار عیراق و نی وهنده رانیس ده بی مافیکی

همیشه یی ه موو هاوولاتیهك بیست .

* ه موو شارو گوندیکی عیراق ، سرجه می بهرچاوه کانی ناو ،
دارستان و لیړه واره کان ، شوینه میژوویپکان ، مزارو مزگورت و

شوینه ناینی یه کانی سرتاسری عیراق ده بی به نه مانه تیکی
نیشتمانی بزمیردریت ، هیچ ده سلاتیک نابی بیشیوینیت ،

ویرانی کات ، یا شوینی میژووی و جوگرافی بگوریت .

* سرجه می خاله کانی به یاننامه ی جیهانی مافه کانی مروث که

له لاین نه توه یه کگرتووه کانه وه به بریاری ژماره ۱۲۱۷

(سی یه م) له کانوونی یه که می ۱۹۴۸ دا بلاو کراوه توه ،

ده بی له لاین پژی می یاسایی نویی عیراقوه به سلیمینریت

و به یهك پارچه سیر بکریت و یه که یه کی خاله کانی

جی به جی بکریت .

* هر لیپرسراویک گهر یه کی له م پرنسپانه ی پشت گوی

خستبیت ، ده بی به تاوانبار له قلم بدری و قورسترین

سزای قانونی بدریت .

5. Artık gelişmiş silahlarla donatılmış ve büyük orduların kuvvetini savunmak mümkün değil.

“Kuvvete dayanılarak sorunlar çözülemez”.

Gerçek kuvvetin insanın kendi içinde olmasıdır ve bu kuvvetin kaynaklarını üreten ise kültürlü halkın kendisidir. Kuvvet medeni toplumdan doğar, yoksa devlet ve askeri güç hiç bir zaman demokrasileri koruyamazlar. Devlet gücü ve orduları çoğaldıkça demokrasiyi tehlikeye düşürür ve büyüme ise toplum hesabına olur. İşte Irak’da yaşanan olay budur. Dolayısıyla yeni Irak anayasası aşağıdaki noktaları içermelidir.

- Orduda zorunlu askerlik kaldırılmalı, küçük, teknik, ve savunmaya dayalı bir ordu düzenlenmelidir. Bu ordu halka karşı kullanılmalıdır.
- Askeri güç ve milli savunma için milli gelirin %2 si kullanılmalıdır.
- Irak halkı adalet ve nizama dayalı uluslararası bir barışın temsilcisi olup, savaştan kaçınır ve hiç bir sorunun çözülmesinin zorla olmayacağına inanır.

6. Sözleşme 91 Irak için tartışılmış ve müzakeresi yapılmış bir anayasanın ortaya çıkması için bir imza toplama kampanyasıdır.

Sözleşme 91 bir örgüt değildir; dolayısıyla hiçbir üyesi yoktur. Yalnız içeriğini kabul eden ve imza atmak isteyen herkesi kucaklar. Herhangi bir maddesi gelecekte Irak’ı bağlamaz onun için imza atmak isteyenler gerçek adlarını yazacaklardır ve bu isimler kayıtsız olarak açıklanacaktır.

Sözleşme 91 Irak tarihinde kötü bir yılın simgesidir. 1991 yılı Irak’ın alt yapısını tahrip eden ve ülkede açlık ve hastalığın tarih boyunca ilk defa yayıldığı bir yıldır. 1991 yılı büyük sayıda insanların zulme başkaldırdığı bir yıldır. Sonuç olarak’ta 1991 yılı zulme başkaldıranların, çocuk, kadın ve ihtiyar demeden köyleriyle, evleriyle vahşice yok edildiği bir yıldır. Hiç bir Irak’lı 1991 yılını unutamaz. Sözleşme 91 ise bu acıların bir anısıdır. Bu sözleşmenin varlığı korku perdesinin kalkmasıdır. Biz Iraklılar başımızı eğmeyeceğiz ve adımızla şiddetin hüküm sürmesini kabul etmeyeceğiz.

3. Medeni toplumun yeniden yapılanması için tüm ideolojilerin üstünde bir hoşgörünün tesis edilmesi.

Hoşgörü, her türlü siyasi, din ve ırki ayrılıkların getirebileceği kaba kuvvet ve korkunun önüne geçer. Irak'lıların olağan üstü imkanları değerlendirerek kalblerine, yeni Irak'ın yeni anayasasında yer alacak hoşgörülü yasalara güven ve ona uyum göstereceğine hazır olduklarının inancına sahibiz. Hoşgörüye, insan haklarına dayalı anayasal engel dışında engel olunamaz. Hoşgörü şiddet yoluyla hükmedenleri içine alamaz ve hoşgörüye dayalı, Irak toplumun içerisinde ve insan hakları ihlallerinin olmadığı da düşünülemez.

Hoşgörü her türlü köklü dini ve siyasi ayrılıkların çözümünü sağlar. Hoşgörü, insanların istemediği, sevmediği bazı işlemlere sabırla yaklaşmaktır. Dini, ırki ve siyasi konularda bazen tahammül sınırı aşarak güç gerekebilir, her türlü insani değerini bir an için bertaraf edebilir, fakat hoşgörüyü uygulama, bu değerlere rağmen gösterilebilecekse ancak uyum sağlanabilir ve farklılıklar bertaraf edilebilir.

Hoşgörü kan bağı ile yakın olan insanlardan, insanları daha fazla birbirine yakınlaştırır. Hoşgörü insanlığın var olması için baskı zulüm ve kötülüklerden uzak, birlik ve beraberlik içerisinde yaşamamızın ölçüsüdür.

4. Hoşgörü Cumhuriyetinin Temeli, Demokratik Parlamenter Rejimdir.

Demokrasi insanlar arasındaki ayrılıkları üç ayrı seviyede (Birey ve topluluk olarak sivil toplum ögeleri, sivil toplum, devlet ve yasama, yürütme ve bağımsız yargı organları arasında) düzenleyen bir sistemdir. Yani demokrasi halk adıyla adına hükmetmek ve ekseriyetin hakimiyeti anlamına gelmektedir. Demokrasi anayasanın kapsadığı azınlığı ve diğer grupları ekseriyetin zulüm ve baskıdan koruyan hak ve hukuklar yumağıdır.

Demokratik sistemde özgürlük, düşünce iş ve yorum yapma özgürlüğüdür. Aslında konuşma ve ayrı bir dille öğrenim görme gibi bir yaşama hakkıdır. Demokrasilerde engel sadece başkalarının özgürlüğüne zarar verilirse konur. Birbirlerinden farklı düşünen fert veya toplumları koruma altına alan düzen demokratik düzen sayılır. Demokrasi belli bir siyasi sonuca varmak için çalışan fertlerin özgürlüğünü korur. Önemli olan tartışıp karar veren bizler için örgütlü bir siyasi aktiviteyi belli kuruluşlar aracılığıyla yürütmektir. Bundan neyin elde edileceği ise hiç önemli değildir.

ŞÖZLEŞME 91

Devlet, ideoloji adına toplumun kudsiyetine tecavüz etmiştir. Bunun sonucu olarak da medeniyetin gereği olan insani ilişkiler tahrip olmuştur ki Irak içerisindeki sosyal ilişkiler bozulmuş ve insani değerler yok olmuştur. Bozulan bu ilişkilerin daha ileri boyutlara gitmemesini kontrol altına almak ve yeni bir Irak için barbarlığı reddeden, yeniden medeni bir toplumun yapılanmasını sağlayan bir görüşle ortaya çıkan biz kadın ve erkekler Irak'ı oluşturan topluluklar arasında milliyet, düşünce ve inanç farklılığı gözetmeden ve hiç bir ayırım yapmadan aşağıdaki sözleşme metnini açıklıyoruz.

1. İnsanlar, insan oldukları için bazı haklara sahiptirler.

İnsanların bu haklardan yararlanması hususunun anayasada yazılı olması gerekir. Bu yasalar ise legal siyasi otoriteden önce var olmalıdır. Siyasi otoritenin, önceden insan haklarına dayalı bir yasanın ortaya çıkmasıyla ancak meşruiyet kazanacağı mümkün olur. Bu yasa ise geçici olduğu gibi belli bir dönem için de olabilir.

2. İnsanlar haysiyetleri için korkudan kurtulmalıdırlar.

Korkudan kurtulmak için asgari ölçülerde yeni Irak Anayasası aşağıda belirtilen konuları içermelidir:

- Hiç bir Irak'ının mezhebi, inancı ve sadakatından şüphe edilmeli.
- Irak'ta doğan Iraklı bir babadan veya Iraklı bir anadan yahut herhangi bir Irak rejimi tarafından verilen vatandaşlık hakkının iptal edilemez bir hak oluşu.
- Hiç bir Irak'lı haksız olarak tutuklanamaz, hapis ve sürgün edilemez.
- Hiç bir Irak'lı, kötü muameleye, işkence ve ihanete maruz kalamaz.
- Irak'ın tüm mahkeme ve sorgu yerlerinde işkenceyle itiraf kabul edilemez.
- Geçici on yıllık bir dönem için idam cezasının kaldırılması.
- Suçun cezası topluma değil, suçu işleyene isnat edilmeli.
- Dolaşım hürriyeti hakkı hiç bir vatandaştan geri alınamaz.
- Irak'ta köy, şehir, orman ve su kaynakları, tarihi yerler, ibadet ve mukaddes yerler milli bir emanettir. Hiç bir rejim bunları bozamaz, yerlerini değiştiremez ve yok edemez.
- Birleşmiş Milletlerin benimsediği 10 Ocak 1948 tarihli ve 217 A (III) sayılı kararı olan İnsan Hakları Evrensel Beyannamesi yeni Irak anayasasının bölünmez bir parçası haline getirilmeli.
- Yukarıda yazılı olan temel noktaları ihlal eden herhangi bir sorumlu hakkında kanuni işlem yapılabilmesi.

هه و النامه كتيب

Democracy involves securing the freedom of everyone to participate equally in the determination of a shared political destiny. Human beings best realize themselves as individuals who propose, debate and decide. The institutionally structured activity of politics accounts for more than any final results.

5. The notion that strength resides in large standing armies and up-to-date weapons of destruction has proved bankrupt

Real strength is always internal—in the creative, cultural and wealth-producing capabilities of a people. It is found in civil society, not in the army or in the state. Armies often threaten democracy; the larger they grow the more they weaken civil society. This is what happened in Iraq. Therefore, conditional upon international and regional guarantees which secure the territorial integrity of Iraq, preferably within the framework of an overall reduction in the levels of militarization of the whole Middle East, a new Iraqi constitution should:

- Abolish conscription and reorganize the army into a professional, small and purely defensive force which will never be used for internal repression.
 - Set an absolute upper limit on expenditure on this new force equal to 2% of Iraqi National Income.
 - Have as its first article the following: "Aspiring sincerely to an international peace based on justice and order, the Iraqi people forever renounce war as a sovereign right of the nation and the threat or use of force as a means of settling international disputes. The right of belligerency of the Iraqi state will not be recognized."
- 6. Charter 91 is a signature-gathering campaign calling for a written constitution for Iraq that arises out of a collective experience of debate and discussion.**

Charter 91 is not an organization; it has no rules or formal membership. The campaign embraces everyone who is willing to put his or her name to the words in this document.

All signatories must use their full and real names. Nothing in this Charter should be taken as binding on a future constitutional convention for Iraq. Each signatory gives permission that his or her name may be freely publicized as part of the effort to promote the Charter.

Finally, Charter 91 derives its name symbolically from a terrible year in the history of Iraq. 1991 is the year of a wantonly destructive war which laid waste the infrastructure of the country, giving rise to famine and disease unprecedented in the country's modern history. 1991 is also the year when large numbers of Iraqis rose up against the evil which had become the norm inside their country and which they held responsible for that war. And it is the year when that uprising was crushed by the brutal razing of cities and massive loss of life. No Iraqi will ever forget 1991.

Charter 91 is a different reason for remembering the year 1991. By its existence this Charter is proof that the barrier of fear has been broken: Never again will we Iraqis hang our heads in shame and let violence rule in our name.

- Any Iraqi official found to have violated the above be dismissed and prosecuted to the fullest extent of the law.

3. Rebuilding civil society means elevating the principle of toleration into a new public norm soaring above all ideologies

Toleration in matters of politics, religion, and ethnic feeling is the only true alternative to violence and the rule of fear. The full creative potential of Iraqis, in which we deeply believe, will only be realized when toleration burns as fiercely in individual hearts and minds as it does in the new constitution of Iraq.

The only acceptable constraints upon toleration are those imposed by the rule of law as secured by a constitution founded on human rights. Toleration will not be extended to those who would abolish its rule through violence. And toleration does not mean that gross violations of human rights from the past will be forgotten.

Toleration is a solution to the fact of ethnic, religious, political and human differentiation. At bottom, it entails finding ways of accommodating or putting up with such differences. It involves putting up with things that one does not actually like, and may even consider immoral. No one "tolerates" what they actually enjoy or positively approve of. We choose to tolerate other individuals, organizations, religions, ideas, sects or ethnic groups, because we realize that there is a much higher value in forbearance than there is in trying to eradicate difference.

Toleration is a value superior to loyalty of blood or common heritage. It is superior to ritual nationalist affirmation. Toleration celebrates the human condition because it places the highest possible premium on human life in all its forms. Toleration is the supreme civic virtue.

4. Representative parliamentary democracy is the rule in the Republic of Tolerance

Democracy requires coordinating the representation of differences among people on three levels: within civil society; between civil society and the state; and between the executive, legislative and judicial realms of government. Democracy is not only ruling in the name of the people, nor is it simply majority rule. Central to democracy is the constitutionally guaranteed set of rights which protect the part from the tyranny of the whole. The fundamental idea is that the majority rules only because it is a majority, not because it has a monopoly on the truth.

In a democracy, freedom is always the right to think, work, and express oneself—as an individual or as a group—differently. It is the right to live differently, or to speak and learn in a different language. The only acceptable constraint upon freedom is that its exercise must not bring harm upon others.

The protected part may be a whole ethnic group, a minority religion or sect, or it may be a group of individuals who want to voice or organize around a particular political opinion. At the limit the part may be a single human being; and democracy becomes protecting that solitary person's right to be different from everyone else.

CHARTER 91

Civil society in Iraq has been continuously violated by the state in the name of ideology. As a consequence the networks through which civility is normally produced and reproduced have been destroyed. A collapse of values in Iraq has therefore coincided with the destruction of the public realm for uncoerced human association. In these conditions, the first task of a new politics is to reject barbarism and reconstitute civility.

With this in mind, we the undersigned, a group of men and women from Iraq comprised of different nationalities, religious denominations, ideological and political convictions, hereby declare:

1. People have rights for no other reason than that they exist as individual human beings

These rights can only be secured by the rule of law and due process as set out in a written constitution. Such a document comes prior to the formation of legitimate political authority. Political legitimacy must be grounded in a constitution which sets out the principles and constraints of that foundation. Any political authority arising prior to the adoption of a constitution founded on human rights is either transitory, transitional or illegitimate.

2. Freedom from fear is the essential prerequisite for realizing the inherent dignity of the human person

Specifically, freedom from fear requires that a new Iraqi constitution provide that:

- The quality of being an Iraqi shall never again be held in doubt because of faith, belief or presumed loyalty.
- Citizenship become the irrevocable right of every individual born in Iraq, or to an Iraqi parent, or naturalized by an Iraqi state.
- No Iraqi be subjected to arbitrary arrest or detention or deportation.
- No Iraqi be subjected to cruel, inhuman or degrading treatment or punishment.
- No confession of guilt, however obtained, be considered admissible in an Iraqi court of law.
- A moratorium on capital punishment be promulgated for a period of not less than ten years.
- Liability for punishment be always individual, never collective.
- Unrestricted freedom of travel within and outside the boundaries of Iraq be an absolute and inalienable right of every citizen.
- The villages, towns, cities, water sources, forests and historic and religious sites of Iraq be declared a National Trust which no political authority can capriciously destroy, disfigure or relocate.
- The Universal Declaration of Human Rights, adopted and proclaimed by the United Nations General Assembly resolution 217A (III) of 10 December 1948, be considered binding and constitutive of the legal system of Iraq.

ههوانامه ڪٿڻ

الموقعون على ميثاق ٩١

حتى ايلول ١٩٩٣

Charter 91 signatories through September 1993

المجموع ٣٤٦ اسم

أحمد ناهد (كاتب)	أزاد عبدالله
اسامة الشبيبي (صيدلاني)	أزاد محمد علي (موظف)
اسامة عبد الكريم ختلان (رسام كاريكاتير)	أسيا إسحاق
اسفنديار شكري	أ. الخفاجي
اسماعيل كنة (معماري)	ألير ميخائيل نارنيان
اقبال فاضل حسين (صيدلانية)	أنطوان ابراهيم يعقوب (مهندس)
اكرم علي	أنمار القصاب (اقتصادي)
اكرم محمد حسن (اقتصادي)	أياد رحيم (صحفي)
امل السعدي (طبيبة)	إسراء عدنان محمد نوري (طالبة)
اميرة الفرة	إعتماد علي
امين العيسى (موظف)	إيثار الدبوني (ادارية)
امين الكليدار	ا. ك. عزيز
انتفاض كمال قنبر (ماجستير هندسة بيئة)	ابتسام عبد الجبار الشبخلي
ايمان عبد الجبار مكية	ابراهيم احمد (قانوني)
باسل طعمة عباس الجبوري	احسان جواد كاظم (صحفي)
باسل محمد كاظم مكية (مهندس)	احمد أ. عثمان (استاذ جامعي)
باسل مهدي الرحيم (رجل اعمال)	احمد الحمدي (مترجم)
باسم الشواف	احمد المهنا (كاتب وصحفي)
باسم حلمي (استشاري حاسبات الكترونية)	احمد جلبلي (رجل اعمال)
بان حيدر (مهندسة)	احمد شعلان خالد ناجي
بان عزيز	احمد فائق (اقتصادي)

براق علي (مدرس)	حازم جعفر حبه (فنان)
برهان الجاف (صحفي)	حامد الأعسم (مهندس)
برهان الشاوي (شاعر)	حامد المنذري (طبيب)
بشرى غلام	حامد المياحي (طالب)
بلند الحيدري (شاعر وكاتب)	حامد رجب (رجل اعمال)
بلند بابان (اداري)	حسن السبيتي
بيفرلي الراوي (ربة بيت)	حسن العيدي (رجل اعمال)
تاجية البغدادي (شاعرة ومدرسة)	حسن جلبي (استاذ جامعي)
تمارة الجلبي (طالبة)	حسن علي سجاد
تمارة داغستاني (ادارية)	حسيب المفتي (طبيب)
توبار عارف قادر (مدرسة)	حسين الازري
توني هاواي (رجل اعمال)	حسين الحبوبى
جاسم محمد	حسين سالم
جاكسين البيرماني	حكمت العزاوي
جبر علوان (فنان تصويري)	حكيد حداد
جبرية جاسم (استاذة جامعية)	حيدر احمد
جعفر اغا جعفر	حيدر القطان
جعفر علي حسن	حيدر حسن محسن
جليل العطية (كاتب)	حيدر زيني (طالب)
جميل بابان	حيدر كبه
جميلة ساهكيان (محلة انظمة كومبيوتر)	حيدر م. حسن (مهندس زراعي وكاتب)
جنان بهية	خالد الحيدري (موظف)
جهينة اسماعيل ناصر	خالد شاكر القشطيني (صحفي وكاتب)
جواد الجوهرى (محامي وتاجر)	داليا بهية
جورج جورجس	دلال المفتي (فنانة)
جوزفين ايشو	دلير رافد اديب (مهندس)
ح. م. سعيد	دينا الخالدي
حاتم العدل	دينا زيني (خريجة جامعة)

سداد جلال بابان (استاذ جامعي متقاعد)	رائحة انور (مدرس)
سرمد الصراف (عالم سياسي)	راجحة شعبان الرومي (مدرسة)
سعاد الجزائري (مخرجة)	رجاء احمد (صحفية)
سعاد الجلبي (باحثة جامعية)	رسمية القطان (مدرسة)
سعاد عباس (ربة بيت)	رسول حسين علي
سعد الصراف (إعلامي)	رضا العطار
سعد القاضي (مهندس مدني)	رعد محمد زاهد (مدير استثمارات)
سعد مشنت (فنان)	رعد مشنت (شاعر)
سعدى الموسوي (فنان تصويري)	رفعت الجادرجي (معماري وكاتب)
سعدى عبد اللطيف (كاتب)	رند الرحيم (مديرة معهد)
سعدى يوسف (شاعر)	روبرت نيسست
سعيد إسطفانا (مهندس)	ري رؤوف هادي
سلوى جواد الديواني (طبيبة)	رياض الزهيري (استاذ جامعي وقانوني)
سمير ابراهيم (اداري)	رياض محمد حسن الكروي (محاسب قانوني)
سمير ابو نزار (ماجستير)	ريم رحيم (فنانة وطالبة)
سمير خلف	زهرة عبد الحسين
سميرة المانع (كاتبة)	زهير الجزائري (كاتب)
سميرة رضا لطيف	زهير عزيز يسو
سناء الحديثي	زينب الازري
سنان أنطون (كاتب وشاعر)	زينة علاوي (مهندسة)
سوزان قبطان	سالم حسن (مدرس)
سونيه دنخه	سالم سعيد عاشور العبادي
سينا رؤوف (معمارية)	سامي الحسنني (طبيب)
شاكر علي العدناني (رجل اعمال)	سامي دانيال (استاذ جامعي)
شاهين م. نقيب (طبيب بيطري)	سامي زبيدة (استاذ جامعي)
شذى علي مراد	ساندي دنخه
شذى غلام	ساهرة حسين (مدرسة وفنانة)
شريف الربيعي (كاتب وشاعر وصحفي)	سحر الحسنني

شمعون بروري (فنان)	عباس صالح مهدي
شهاب احمد الشماع	عباس عبد الكاظم (فنان)
صائب يوسف شونبة (مهندس ومعلم ومترجم)	عباس علي (استاذ جامعي)
صاحب ذهب (طبيب)	عبد الامير علاوي (وزير واستاذ جامعي سابق)
صادق الصائغ (شاعر)	عبد الامير محمد علي (موظف)
صادق كريم طعمة (فنان)	عبد الجليل عبد الكريم (طالب)
صادق مندلاوي	عبد الحسين الهنداوي (كاتب وباحث)
صالح مهدي ذرب (طبيب)	عبد الحسين شعبان (كاتب ومحامي)
صباح محمود	عبد الحميد فضل (طبيب)
صبيحة علي حسين (ربة بيت)	عبد الخالق اسماعيل حسين (جراح)
صفاء عبد الحسين	عبد العالي العلوان (طالب)
صلاح الدين احمد (معلم)	عبد العزيز الجصاني (رجل اعمال)
صلاح قبطان	عبد القادر الجنابي (شاعر)
صلاح نيازي (شاعر)	عبد الكريم القطان (اقتصادي)
ضياء كاشي (صناعي)	عبد الكريم محمد
ضياء محمد علي الحسن (طبيب)	عبد الكريم هادي
طالب شبيب (وزير خارجية سابق)	عبد اللطيف الجبوري
طالب يوسف العضب (معماري ومخطط مدن)	عبد المحسن موسى
طاهر حسون	عبد جعفر (صحفي)
طلال ابراهيم الجليبي (مهندس كومبيوتر)	عدنان العزاوي
ع. ع. رحيم (مهندس مدني)	عدنان محمد نوري (ضابط عسكري متقاعد)
عارف علوان (كاتب)	عزيز قادر (ضابط عسكري متقاعد)
عامر البياتي (صحفي وناشر)	عصام الخفاجي (كاتب)
عامر بدر حسون (صحفي)	عصام حريري (مهندس مدني)
عامر صاحب صالح (مهندس الكتروني)	عقيل الناصري (استاذ جامعي)
عامر كاظم الرومي (مهندس)	عقيل عبد الكريم الصفار (تاجر)
عامر محمد علي (موظف)	علاء الدين حسن معروف (مساعد مهندس)
عباس الخفاجي	علي الصراف (مدير اعمال)

علي الطائي	فاطمة عبد الحسين
علي القريشي	فالح حسن علي (عامل فني)
علي حامد البزركان (تاجر)	فالح عبد الجبار (صحفي وباحث)
علي رحمة الله (رجل اعمال)	فراس اديب بكر (مهندس)
علي عامر الطريحي	فراس حسون علي (مهندس)
علي عبد الرزاق	فراس حقي عبد الكريم
علي غالب الحداد (طبيب)	فرح البيرماني
علي فوزي ناجي (فنان سينمائي ومسرحي)	فرحان باقر (طبيب)
علي كامل	فرياد حويزي (طبيب)
علي محمد الهادي (محاسب قانوني)	فريال يونو (طبيبة)
عماد الخرسان (مهندس استشاري)	فريد شماش (رجل اعمال)
غانم جواد الناصري	فريدة حاج علي
غانم صالح مهدي (طبيب وخبير غذائي)	فلاديمير دنخه
غسان رسام (عالم جيولوجيا)	فلك الدين كاكائي (صحفي وكاتب ونائب برلمان)
غني السعدون (مهندس مدني ومعماري)	فوزي كريم (شاعر)
غونجه أحمد (ادارية)	فيصل عبد الله (صحفي)
فائزة الحسني (دلالة عقارية)	فيضي مراد
فائق بطي (كاتب وصحفي)	فيليب دنخه
فارس البيرماني	قاسم جودة الرشيد (طالب)
فارس الجادر	قاسم عبد (مخرج ومصور سينمائي)
فاروق محي الدين	قاسم محمد غالي (عالم سياسي وصحفي)
فاضل دامرجي (استاذ جامعي)	قسام حسان (مدرس)
فاضل مجيد	قيس الانصاري
فاضل محمود (متقاعد)	قيس الوهابي (استاذ جامعي)
فاضل يوسف عناد	ك. احمد
فاضل يونس (طبيب اطفال)	كاظم حسين (معلم)
فاطمة المحسن (كاتبة)	كاظم دهلكي
فاطمة عبد الامير حسين	كامل رزوقي

محمود الهاشمي (طبيب)	كاره نجم
محمود ذهب	كربت ساهكيان (كيميائي)
محي كاظم الخطيب (مدير اعمال)	كنعان مكية (كاتب)
مصباح كمال (رجل تأمين)	كوريال ساكو
مصطفى الكاظمي (كاتب)	لاندي هاشمي
معن الاشيقر (مهندس)	لنكوان مالك (استاذ جامعي)
ملتد دامجي (مهندس أزياء)	لويس اسطيفان
ممتاز الكريدي (كاتب وصحفي)	ليلي علوم
منال الاشيقر (مهندسة)	ليث الصراف
منى البعلي (ادارية)	ليلي الجواد (استاذة جامعية)
منى حيدر (طبيبة)	ليلي شماش (معمارية)
مها يوسف	م. العلي
مهدي اسماعيل	م. ج. باكوس
مهند الاشيقر (معماري)	م. ديفد حنا (مهندس بحوث)
مهند زيني (موظف في بنك)	مارسيل دنخه
موسى الخميسي	مازن الأشيقر (مهندس)
موسى بهية	مازن الحسني
موفق الربيعي (طبيب)	مازن ذهب
موفق فتوحي (رجل اعمال)	مالك محمد علي (موظف)
موفق كمال قنبر وفي	مثنى حسين كبه
موفق مهدي عبود	محمد البصام
مي ثامر (باحثة خدمات صحية)	محمد البياتي (باثولوجيست)
ناظم ديبس	محمد رحمة الله
نبز كمال (طبيب)	محمد سعيد الصكار (شاعر وفنان)
نجار شمدين (رجل اعمال)	محمد صالح مكية (معماري)
نزار رحيم (طبيب)	محمد علي الحكيم
نشوان عبد العزيز	محمد علي زيني (خبير ومستشار نفط)
نشوى القطان (مصممة)	محمد كبه

نوال الحسني
نياز بابان (طبيبة اسنان)

هالة الشهواني

هدف السعيد

هشام علوان

هلال سالم الجليبي

هند مكية

هيرو عبدالله

وحيد محمد عزيز (موظف)

وداد حسن (ربة بيت)

وليد التميمي (استاذ جامعي)

وليد الدوري (طبيب صحة عامة)

وليد سلمان صالح

وليد عبدالله القصير

وليد هندو (طبيب)

ي. ن. معروف

يادكار نزار احمد (مهندس)

اليزابث يونان

يسرى الغريباوي (اقتصادية)

يعقوب بودية

يوحنا البير

يوسف الناصر (فنان)

يوسف شابي

يوسف فليبرت

مكتبة النامى

هه و النامه كتيب

أسئلة وأجوبة عن ميثاق ٩١

١- هل الميثاق مشروع دستور عراقي؟

لا يمكن القول أن 'ميثاق ٩١' هو مشروع دستور عراقي، ومع ذلك فإن طموح الموقعين على الميثاق هو أن يأخذ المشرع العراقي في المستقبل أفكار 'ميثاق ٩١' بنظر الاعتبار لدى وضع دستور عراقي جديد.

الميثاق مجموعة من المبادئ و التوصيات الإنسانية معترف بها في التفكير السياسي الحديث الذي جاء حصيلة تجارب إنسانية عميقة شجعت، بل ودفعت الناس إلى البحث عن قيم متطورة تحكم العلاقات بين البشر، بعضهم البعض، وبينهم وبين الحكومات التي تمثلهم. و الميثاق نابع من تحليل إنساني لتاريخ العراق الحديث، و معاناة الشعب العراقي من دوامات العنف على مدى عقود عديدة. فهو إذن طرح و نظرة إلى مستقبل حضاري للمجتمع العراقي مبني على إحترام الفرد و المثل الإنسانية و الطاقات الخلاقة للشعب في جو من الحرية والشماع.

و إذ أن الفكر و الأدب قد لعبا دوراً كبيراً في تقريب تلك القيم الإنسانية من أذهان الناس وإقناعهم بجذواها كبديل لعلاقات و قوانين قديمة تجاوزها الزمن و لم تعد في مستوى وعي البشر و لا في مستوى تطور الحياة، فإن ميثاق ٩١، بدوره، يأمل أن يؤدي الكتاب و المفكرون العراقيون نفس ذلك الدور، أي توسيع قاعدة القناعة و ترسيخها لدى المواطن و المسؤول، بأن رفض كل أشكال التسلط و المباشرة ببناء مجتمع متمدن يمثلان خياراً ملحاً لعراق يكتسي وجه العصر، و لا يتكرر فيه ذروات العنف.

٢- كيف يمكن إهمال مسألة "الولاء" عند تعريف هوية و ماهية العراقي؟

و لمن و لأي شيء يكون الولاء ؟

- لنوضح أولاً مفهوم "الولاء" الذي تطرق إليه الميثاق. تحول مفهوم الولاء في الأنظمة الشمولية إلى ولاء لحزب واحد أو لفئة أو لفرد حاكم، بغض النظر عن سياسات أو تصرفات أو قيم السلطة الحاكمة المطالبة بالولاء، و بغض النظر عن القناعات الشخصية للفرد.

أما الولاء الحقيقي فيأتي من خلال قناعة فكرية و وجدانية بمفاهيم و قيم معينة، و يتحول إلى ولاء لمجموعة أوفته، بقدر ما تعبر و تنقيد بتلك المفاهيم و القيم المشتركة.

و قد أحتكر الولاء في الأنظمة الشمولية و كُرس لخدمة مجموعة تخلق القوانين و المفاهيم بما يخدم و يحفظ مصلحتها و ديمومتها فقط، و نعت كل رأي يناقض مصلحتها أو يمتنع عن خدمة تلك المصلحة المحدودة بصفة عدم الولاء أو الخيانة. و بدأ إستخدام تهمة الخيانة لهدم كل تفكير مستقل أو إنتقاد، و حصر الولاء في رقعة صغيرة من التعريف، لا يجوز تجاوزها أو نقاش أبعادها.

وهذا يعني أن "الولاء" مرتبط الى حد كبير بمصلحة و شروط حياة المواطن، و لا يمكن لأي نوع من الولاءات الحقيقة أن يتم بالإكراه، فعندما تشعر فئة ما، أو فرد، بأن البقعة التي يعيش فوقها تضمن له الأمن و ممارسة معتقداته و التعبير عن رأيه بحرية تامة، يصبح ولاؤه لتلك البقعة (الوطن) موازياً لولائه لمعتقداته، وملازماً له.

وأفكار "ميثاق ٩١"، إذ تصبوا إلى إحترام كل أشكال حقوق الإنسان، فإنها تفترض لهذه الحقوق وطناً يضمنها و يأوي الذين يمارسونها (الإنسان). أما لمن يُكرس "الولاء" عند تعريف هوية و ماهية العراقي؟ فإن كل بلد يتكون من مجموعة كبيرة من البشر (الشعب) داخل كيان سياسي - تاريخي (الوطن) يربط هذه المجموعة ببعضها البعض، و تتكاتف حول مصلحة عليا متمثلة في سلامة الكيان السياسي، و حقوق اقتصادية و ثقافية و عقيدية و سياسية و أمنية متساوية، حيث تُعامل هذه المصلحة العليا كما تُعامل حقوق الفرد، أي أن لا يحق لطرف منها أن يجور على الطرف الآخر.

٣- لماذا يرفض الميثاق "الإعتراف بالذنب" في المحاكمة ؟

-الإعتراف بالذنب لا يُشكل إثباتاً وافياً للجرم في دول العالم المتقدمة، إذ لا بد أن يصحبه أدلة و إثباتات أخرى مستقلة عند التحقيق. و من أسباب عدم الإكتفاء بالإعتراف هو تجنب خطر الضغط المعنوي أو التهديد أو التعذيب لإستخلاص الإعترافات. و كل إعتراف تحت الضغط مرفوض في الدول المتحضرة.

وهذا البند من بنود الميثاق مبني على تجربة الشعب العراقي، و إنعدام القانون أو تسخير لمصالح سياسية و إنتشار التعذيب المعنوي و الجسدي الذي يمارس عشوائياً لإرغام المتهم على الإدلاء بإعتراف أكثر ما يكون ملفقاً.

٤- لماذا يلغي الميثاق حكم الأعدام، و هو حكم مقبول في مجتمعات

عديدة، و إذا ألغي ماذا يكون عقاب من أجرم بحق الشعب العراقي؟

- إن تطور النظرة الجنائية إلى العقاب، واكبت تطور الوعي الإنساني في المجتمعات المتقدمة، ففي مجال الجريمة و العقاب أصبحت القوانين تأخذ في الحسبان مجموعة اعتبارات، نفسية و إقتصادية و تربوية، لم تكن تؤخذ في الحسبان من قبل، و النظرة الحديثة إلى مرتكب الجرم تُعد من مظاهر التمدن التي تعتر بها المجتمعات المتحضرة، و أصبحت القوانين في بعض المجتمعات الشرقية تتأثر بها أيضاً، ولو بوثيرة بطيئة، أو على الأقل أصبحت طبقة واسعة من المثقفين و المتعلمين في المجتمعات الشرقية و الغربية تنتظر إليها بتفهم كبير.

ومنذ الحملة التي قادها المفكرون في الغرب في الخمسينات لإلغاء عقوبة الإعدام، باعتبار أن الإنسان ليس شراً مطلقاً، ألغيت بالفعل عقوبة الإعدام في العديد من الدول المتحضرة، كما ظهرت في دول أخرى جماعات تدعو إلى إلغاء هذه العقوبة.

فاذا كانت حماية المجتمع من هوس المجرم، و منع تكرار جريمته هما السبب الأساسي للإعدام، فإن السجن مدى الحياة يحقق هذا الهدف، و في نفس الوقت يُنزل به العقاب، إذ يحرمه الحرية، و الحرمان من الحرية بالنسبة للإنسان يشبه الموت، أو يكاد يساويه.

كما أن الميثاق، في هذه النقطة أيضاً، إنشاقاً من واقع العراق المرير في الحقبات الأخيرة، يسعى إلى إستئصال نبتة العنف و وقف دوامة القتل التي أنهكت المجتمع العراقي، و أتت على الآلاف من الناس، حتى ابتذل مفهوم الحياة و حق الحياة، و صار الإعدام و القتل القاعدة في تسيير أمور المجتمع. و بالمقابل يسعى الميثاق، من خلال إلغاء حكم الإعدام و لو لفترة محدودة (عشرة سنوات) إعادة القدسية لحياة الفرد، و تقوية شعور الإحترام للحياة و بث روح إنسانية في العلاقات الإجتماعية.

أما بالنسبة للذين أجزموا بحق الشعب العراقي، فإن الميثاق اقترح عشر نقاط للدستور العراقي الجديد من أجل التحرر من الخوف، جاء في آخرها (النقطة الحادية عشرة) ما يلي: " معاقبة أي مسؤول يُدان بانتهاك أي من المبادئ أعلاه و تُتخذ بحقه أقصى العقوبات"، وهذا ينطبق على الماضي القريب أيضاً.

٥- إذا قبلنا بمبدأ التسامح بتعريف "التحمل أو الصبر على الأشياء التي قد لا يحبها المرء، بل و حتى يعتبرها منافية لقيمه الأخلاقية" فهل تبقى

هناك أي قيم أخلاقية معترف بها من قبل المجتمع ككل؟ و على أي أسس تُبنى هذه القيم، وهل هناك خطوط حمراء ؟

- الإنسان دائما ينزع إلى إنتقاء القيم التي تحقق له أكبر قدر من مصالحه الروحية و المادية (سلامته، رفاهيته، سعادته، كرامته) لذلك تظل التجمعات الكبيرة (المجتمعات) تُعترف بالقيم النافعة و تتعارف عليها طوعا، و في غضون ذلك يفرز كل خير، و تطور الإنسان، أفكاراً و تجارب تتحول بدورها الى قيم و عادات تُضاف إلى القيم العادات السائدة، أو تندثر و تُنسى من خلال تجربة الإنسان و إختباره لمدى ملائمتها لحياته و متطلباتها.

في بعض الحالات قد تظهر افكار غريبة بناء على حماس أو اجتهاد فئة ما، أو فرد، هذه الأفكار قد تدمر نفسها إذا ما كانت تحمل اسباب دمارها في ذاتها، و قد يقبلها المجتمع و يُدخلها بالتدريج في اسلوب حياته. لذلك فإن شن الحرب على اية فكرة جديدة لمجرد كونها غريبة على المجتمع وقيمته، يعني قولبه ذلك المجتمع في اسلوب واحد للحياة، ثابت، مستقر، و معزول عن العالم الذي يتطور حوله، و هذا يؤدي الى التخلف و الظلامية.

و يجب الإعتراف ان الكثير من الأفكار التي حوربت لدى ظهورها، كونها منافية للقيم السائدة في حينه، يُنظر الآن بتقدير كبير الى شجاعتها القديمة، بعد أن تحولت بدورها الى قيم اجتماعية، أو افكار معمول بها. و بشكل عام، فإن القيم و المعتقدات هي نتاج افكار و تحاور اجتماعي و تجربة و اقناع.

٦- هل يؤدي مبدأ التسامح الى الإنتقاص من التقاليد و التراث؟ و هل يسبب تفككا في المجتمع؟

- التسامح لا يتنافى، أينما وُضع، مع التقاليد و المعتقدات و التراث، و لا يكون سبباً في تفكك المجتمع لأن التسامح لا يفترض التخلي عن المعتقدات و المبادئ، انما هو يدعو الى فسح المجال لتصورات و معتقدات عديدة تتعايش جنباً إلى جنب، و التسامح انما يُشكل حلقة وصل بين أفراد و فئات المجتمع، تسهل الإنطلاق نحو الآخر، و بذا فهو يقوي العلاقات الإنسانية و يلحم أوامر المجتمع و يمنع التمزق و العنف. و بقاء

التقاليد و التراث يعتمد قبل كل شيء على مدى قوتها ذاتها و استجابتها لشروط الحياة المتجددة.

ان "ميثاق ٩١" في الفقرة الثالثة التي جاء فيها: "التسامح أرقى من الولاء القائم على روابط الدم... انه أرقى من التوكيد القومي الشعائري... الخ" اختار كلمة (أرقى) لما تتطوي عليه من مضمون حضاري انساني في هذا المكان من الجملة. إذ أن روابط الدم و التوكيد القومي الشعائري غالبا ما تنجر الى التعصب، و ترفض الاعتراف بما عداها، وقد أدى هذا الى إثارة النزعات، و احيانا الى كوارث و حروب دمرت بلدانا بأكملها.

٧- كيف يطرح الميثاق فكرة تحجيم الجيش و كيف سنحمي السيادة الوطنية و العراق يواجه أطماع اقليمية و عالمية؟

- لقد ربط الميثاق بين تحجيم الجيش و بين 'ضمانات اقليمية .. في اطار مستوى مخفض للعسكرة في كل منطقة الشرق الأوسط..'. إن الحروب في يومنا هذا، بعد التطور الكبير في مجال الأسلحة و العلم، خصوصاً بين الدول الصغيرة، أصبحت لا تُرجع حقاً و لا تحفظ حدوداً إلى الأبد، و بالعكس تجلب المآسي على الشعوب و تحطم الإقتصاد و تهدر الموارد الوطنية و تسحق النفوس.

بينما الحل الأمثل و الدائم، و بلا شك الأقل خسائر مادية و معنوية هو بناء دولة متحضرة مرفهة، ينعم أفرادها بخيرات المجتمع المدني ليبتغوا حضارة تجعل الأعداء قبل الأصدقاء يخطبون ودها. إن القوة الحقيقية للدولة هي قوة الشعب المبدعة و الخلاقة في مجالات الفكر و العلم و التطور الإنساني، و ليست في جيوش جرارة.

و ها هي الحرب العالمية الثانية شاهد قريب، فبعد أن خرجت اليابان و ألمانيا (و كانتا تمثلان أقوى قوتين عسكريتين في حينها) خاسرة محطمة نجدها الآن الراهبتين الوحيدتين في "معركة السلام"، بالإقتصاد القوي و الصناعة المتطورة التي غزت العالم كله بدون أن تطلق جيوشها طلقة واحدة.

هه و النامه كتيب

وقفة سريعة أمام أفكار «ميثاق ٩١» هل يحتاج العراقيون حقاً دولة شعارها التسامح؟

عارف علوان

منذ أيام ظهرت وتنقلت بين الأوساط الثقافية والسياسية، ثم نشرت في بعض الصحف ورقة واحدة تحمل على وجهيها نصاً مكثفاً له عنوان «ميثاق ٩١».

والنص، الميثاق، أشبه بإعلان رأي حول مستقبل العراق، أو أقرب إلى أن يكون ورقة ضمير للضغط المعنوي، لأنه لا يطمح أن يكون بياناً سياسياً، ويرفض بوضوح أن يأخذ التجمع حوله طابعاً حزبياً. ويدعو إلى قيام جمهورية التسامح والتحرر من الخوف، على أساس... «أن تأخذ العلاقات بين البشر حيزاً متحرراً من الاكراه ومنفصلاً عن الدولة، وأن يكون مبدأ التسامح في قضايا السياسة والدين والانتماء العرقي بديلاً حقيقياً، ووحيداً، للعنف وحكم الخوف». ويرى الميثاق... «أن التسامح هو الحل الجذري لواقع التمايز العرقي والديني والسياسي والانساني، وهو، في النهاية، السبيل الوحيد لاستيعاب هذه الاختلافات». ويفسر «ميثاق ٩١» التسامح بأنه... «التحمل أو الصبر على الأشياء التي قد لا يحبها المرء، بل وحتى قد يعتبرها منافية لقيمه الأخلاقية».

وفي الحقيقة هذه أفكار جميلة ومتحضرة، ولكن كيف لها أن تستتب؟ يقول النص إن جمهورية التسامح تقوم في ظل... «نظام ديمقراطي» مهمته «تنسيق وتمثيل الاختلافات بين الناس، حيث الديمقراطية ليست الحكم باسم الشعب ولا حتى مجرد حكم الأغلبية، بل هي مجموع الحقوق التي يضمها الدستور، والتي تحمي الجزء (الأقلية) من طغيان المجموع (الأكثرية)، وأن الأغلبية لا تحكم إلا بسبب كونها أغلبية، وليس لأنها تحتكر الحقيقة ومهمتها الدستورية أن تحمي مصالح الأقلية». ويوضح الميثاق ذلك بأن الجزء المصان قد يكون مجموعة عرقية كاملة أو أقلية دينية أو طائفة معينة أو حتى مجموعة صغيرة من الأشخاص يريدون التعبير عن رأي أو أن يعيشوا كيفما يشاؤون، أو يكونوا مختلفين عن الآخرين. بمعنى، والكلام لنا الآن، أن بإمكان أي عشرة شياطين أن يفكروا، ويجاهروا بالتفكير، بأن يوم القيامة سيحل على العالم سنة ١٩٩٩، أو، بإمكان أي عشرة مجانين أن ينشروا الدعوة إلى أن الحل الوحيد المتبقي لانقاز البشرية من هلاك قريب يكمن في حرق وصهر وتدمير كل النقود في العالم، والعودة إلى نظام المبادلة بالسلع.. الخ (سنعود لاحقاً إلى هذين المثالين).

وبما أن الذين فكروا في هذا الميثاق، وهم دون شك، بالنسبة لي في الأقل، يملكون عقلاً مغامراً، ولكن الطف ما فيه أنه غير مسلح، يفترضون ظروفاً دستورية مثالية تضمن للجميع أن يعملوا ليعيشوا، ويفكروا لكي يغنوا، أو قد لا يغنوا، التجارب الانسانية، ظروفاً تقوم على مبادئ إشاعة الأمن، وحرمان استغلال القوة لتأكيد، وبيان صحفي واحد، بطلان دعوة «القياميين» وخطر فكرة «التبادليين» ثم نصف رؤوس أصحابها بعشرين رصاصة تخلص البلد من مؤامرات الأعداء والمتصيدين في الماء العكر.. الخ، فقد فكروا وضعوا الميثاق، وربما سيكون هذا أكثر ما فكروا فيه إثارة للجدل، في عراق محايد ودون جيش، تضمن حياده وسلامة أراضيه الأمم المتحدة... «يعاد فيه تنظيم الجيش ليكون قوة مهنية دفاعية صغيرة نسبياً». وأعتقد أن هذه هي أبرز أفكار «ميثاق ٩١»، والتفاصيل الأخرى هي بمثابة أمان جميلة تريد أن تشق لها طريقاً

من خلال مجتمع مدني تحترم فيه كل فئة حقوق الفئات الأخرى، وينبذ فيه العنف والتسلط وقد تبدو أفكار «ميثاق ٩١»، للوهلة الأولى، صادمة، ولكن، ما دام العراقيون عزموا أن يصدمو أنفسهم، فمن يستطيع أن يمنعهم عن ذلك؟

أولعل المفاهيم وطريقة التفكير السائدة، عراقياً وعربياً، لا تتقبل بسهولة أفكاراً مغالية في طموحها كهذه. ولكن، وأيضاً ولكن، من يستطيع أن يثبت أن مفاهيمنا وطريقة تفكيرنا ليست هي السبب الأول في تخلفنا وفوضانا ووقوفنا على مسافة أربعة قرون من التطور الحاصل الآن في العالم؟

أو، قد يتبادر الى الذهن بأن الظروف الراهنة في المنطقة لا تسمح بتحقيق وضع سياسي واجتماعي فريد من نوعه، وشاذ عما حوله، ولكن، وللمرة الأخيرة «ولكن»، ألا يمكن الخلاص، ولو لمرة واحدة، من سطوة عبارة «ظروف راهنة» التي طالما تسترت على رغبة صارخة في شل يد الآخر، وإرهابه، لمنعه من التملص من حالة واحدة من الثبات، جماعية، وصلاتها الوحيدة التريث ثم التريث حتى تنجلي الأمور، بينما الطوفانات تمر علينا الواحد تلو الآخر، جلية، ولا لبس في الخراب الذي تتركه على وجوهنا؟

إذن، وقبل أن ندفع بالمحرمات التقليدية الى الأمام، لنسال لماذا فكر العراقيون دون غيرهم بميثاق كهذا؟ أي، لماذا لم يفكر الضبيانيون أو الأردنيون أو المصريون بمشروع من هذا النوع؟

أعتقد أن العراق شبع من الدم، أتخم، حتى دارت الرؤوس، بالارهاب، وذاق كل صنوف القمع التي كرسنها مسيرة الظلم في تاريخ الإنسانية، عاش أبشع لحظات الفزع التي مرت بها كائنات حية، حتى غدا مجرد الاختيار بين موت وموت في العراق نعمة تقبل من أجلها الأيادي. وفي هذا المجال يمكن للفصاحة أن تخلق بعشرين جناح، وهي تعدد عذاب ومحن العراقيين، و«ميثاق ٩١» لا يرفع إصبعه، وهو يبين أسبابه الموجبة، بوجه نظام بعينه، وهذه نقطة لصالح بعد أفق آماله، وأنا أيضاً، حين أذكر العذاب، إنما أضع تاريخ العراق كله على المائدة، لأعرف من النقاط السود الغزيرة التي شابت صفحاته، ويكفي، على سبيل المثال، أن نأخذ مرحلة واحدة من تاريخ العراق، المرحلة التي تشمل فقط القرون الخمسة الأخيرة، لنفهم سبب حرقة القلب التي تنتاب المرء حينما يتحدث عن عذاب العراق، فخلال فترة الاحتلال العثماني حكم بغداد، من ضمن من حكموا، شاييشية وانكشارية وقطاع طرق ترقوا الى رتبة باشا بالرشى أو بالتمرد، وعانى العراق في عهودهم كل أشكال القمع والفوضى وانتهاب الثروات، وأثناء ذلك، وفوق هذا، ظلت اسطنبول وطهران تصفيان حساباتهما، مدفعية، على أسوار بغداد وفوق أسطح منازل سكانها كلما شعرت هذي بقوتها، أو أرادت تلك النار. ويمكن تخيل الدماء والقتل والمجاعات وانتهاك الأعراض التي تعرضت له بغداد والمدن الأخرى نتيجة تصفيات الحساب تلك.

ثم تولى، عسكريون جاءت بهم الانقلابات وجهلة تسلقوا على أكتاف الأحزاب، الحكم عنوة، وكالوا الصاع صاعين، بمعنى، أن العراق ظل مرة يهتز رعباً ومرة ينزف دماً على مدى خمسة قرون كاملة، خمسة قرون معتمدة. باستثناء فترة قصيرة، فترة وجيزة لم تتسع حتى لالتقاط الأنفاس، هي المرحلة الأولى لتولي أبناء الشريف حسين عرش العراق، حتى ظهور نوري السعيد، ذلك الظهور السريع، وغير السعيد.

ولست هنا بصدد تحميل الحاضر أوزار الماضي، ولكن هذا تاريخ ينضح بالدم، ويكتظ بالمآسي.

ويمكن أن نلاحظ من استقراء أحداث الشريحة التاريخية أعلاه، مسألتين ملفتتين للنظر، الأولى: أن الظلم في العراق، والظلم هو الاسم الذي يشمل كل المساوئ، يمشي صعداً وبوتيرة متفاقمة، أي ينشط شذوذه عن المعقول، وابتعاده عن السائد، مع تطور المفاهيم الانسانية ومبادئ الحكم الحديثة في العالم. والثانية، أن العراقيين ذاتهم ظلموا العراق وظلموا أنفسهم في أدوار كانت الأضيق، قياساً بدور الخارج الواسع، ولكنها كانت الأعتى. ونظام الحكم الحالي في بغداد يقدم مثالا نموذجياً للشذوذ والعتو. إذ يكفي، فقط، أن يُذكر إسم صدام حسين الآن، حتى تندفع الى الذهن صورة سجون مفزعة وقمع وحشي وإرهاب مقيم وغطرسة لا حدود لها. وإذا كان الطغيان يشبه عادة بطاحونة تسحق الأبرياء وتترتد دواليبها بدم البشر، فإن نظام بغداد الحالي بمنزلة أكثر الطواحين جنوناً في قتل الناس، وباختصار إنه يقدم، لمن يهوى اغتراف المساوئ من التاريخ، مائدة عامرة بالمظالم، وقد خلف، حتى قبل أن يزول، أسوأ الكوارث البشرية والاقتصادية والنفسية التي أنتجتها سواعد الطغاة منذ هتلر.

من هذا يبدو أن العراقيين حين يتلمسون طريقهم الى الخلاص من خلال فكرة غريبة، فلان أسبابهم أقوى من أن يستهان بها، وأعقد من أن تفهمها الأساليب المطروقة، وأنهم باتوا تحت سطوة شعور مقلق بوجود مازق كبير، يتطلب منهم أن يفكروا، وأن يفكروا بطريقة جديدة قبل كل شيء، ليبحثوا عن نمط حديث للحكم يضع حداً لدورات العنف والدم، وإلا سيوضع شعب بأكمله خارج المألوف.

وأنا، شخصياً، استهوتني أفكار التسامح والتحرير من الخوف وواجبات الأغلبية وحقوق الأقلية وحرية الانسان في أن يفكر بصوت عال في مجتمع ينبذ العنف والتسلط والاكراه، والسبب: أولاً لأنني عراقي، وثانياً لأن يدي، ولا أخجل من القول، أضعف من أن تقبض على انسان من رقبتة وتظل تشد عليه حتى يلفظ أنفاسه، أو يعترف بأنه يحبني. ثم ماذا ينفعني حب يقوم على لي أعناق الآخرين؟

هنا مسألة لوحدها تتطلب جمهورية ترفع علم التسامح في العراق، وسأوضح هذه النقطة على الفور.

إن المجتمع العراقي يتكون من عدد من القوميات والأديان والمذاهب والطوائف والقبائل، تكاثفت مجموعة عوامل جغرافية وتاريخية على إفرادها. وهذه التشكيلة بذاتها تتشعب وتتوزع في أقسام وفئات ومجاميع واجتهادات لا أول لها ولا آخر، بحيث يمكن تشبيه المجتمع العراقي بفسيفساء، أو موزائيك من الشعوب والاعتقادات والاعراق.

ومنذ التاريخ الأول للانسان، تصارع على هذه البقعة الصغيرة من الأرض الخصبة أكبر عدد من الحضارات (سومرية، بابلية، آشورية، أكديّة). ثم بدأ الخارج، القريب والبعيد، يأتي بغزواته وحروبه وأطماعه على التوالي، ودون انقطاع، وإذا كانت هذه الصراعات والحروب والغزوات تمثل العامل التاريخي في زيادة وتنوع التركيبة العراقية، فإنها، وبسبب من قسوتها، خلفت عدم الثقة والخوف بين فئات (عناصر) هذه التركيبة التي ساهمت هي في صنعها. والخوف

وعدم الثقة ما زال قائمين ومدفونين عميقاً في قلب كل عراقي.^(١) وقد ظلت طبيعة أغلب الأحداث التي شهدتها العراق، قديماً وحديثاً، تؤكد أسباب الخوف وعدم الثقة بين العراقيين، والنظام الحالي يقدم مثالا صارخاً على ذلك، فهو بدأ كنظام حزب واحد، وانتهى الى نظام عائلة واحدة، أصبحت رمزاً للطغيان لدى العراقيين، عائلة واحدة لم يكن لها أي حق انتخابي أو وراثي أو جهادي أو فكري يسمح لها بالانفراد في حكم العراقيين وإذاقتهم مر العذاب.

وأدى تراكم الخوف وعدم الثقة تاريخياً، مضافاً اليهما مناخ لا يرحم في بعض فصول السنة، الى حدة في الطبع العراقي، عندما يفلت زمامها، في الحب أو في الكره، تعجز كل أسلحة العقل والحكمة عن كبحه.

والخوف وعدم الثقة ينميان، تلقائياً، الحاجة الى التسلط لتوفير الشعور بالأمان، وفي بغداد، كمدينة تجمع أكبر خليط سكاني، يمكن ملاحظة الاحتراب الاجتماعي بكل وضوح بين محلة ومحلة أخرى،^(٢) وداخل المحلة بين فئة وفئة أخرى، وتمثل الاحتراب وتعبير عنه ظواهر عديدة تتراوح بين التملق السافر والعدوانية الشرسة.

إذن، فالعراقيون الحاليون، وهم أحفاد (ثمرة) ماضٍ مرير في أغلبه، وأبناء حاضر وحشي ومضطرب، سيظلون نهبا للخوف وعدم الثقة والاحتراب فيما بينهم (مع ما يترتب على ذلك من الوقوف دائماً على حافة العنف) إذا لم يقلبوا نمط علاقاتهم رأساً على عقب، ويدشنوا أسلوباً للحكم والحياة عصريين.

قد ينبري البعض بالقول، إن ماضي العراق لم يكن شراً كله، وبالصورة التي تصوره بها. هذا صحيح، والصحيح أيضاً أن طبيعة الطغيان أن يأتي عاصفاً، وبقدرة على التدمير تساوي ضعفي قدرة الخير على البناء، وقد دمر المغول، على سبيل المثال، خلال عامين ما شيده العباسيون في ٥٠٠ سنة. وقد كانت عواصف الشر في العراق دائماً أكثر عدداً من زيارات الخير. وأنا أتحدث عن الدمار.

فلنتفحص، والحالة هذه، الفكرتين الأساسيتين في الميثاق الذي قدمه العراقيون وربطوه بعام ٩١، عام الكارثة والرعب، وهما فكرتا التسامح وعراق ليس له جيش.

التسامح فكرة أخلاقية، إنسانية ومتحضرة، نصت عليها الأديان السماوية والمذاهب الأرضية، ووضعها الفلسفة في صلب أهدافها، وظهر مدينة يغمرها السلام ويسودها التسامح هو حلم كل الحكماء، وفي التجارب الحديثة كل ديمقراطية لا تركز الى مفهوم اجتماعي راسخ للتسامح، يعمها التوتر بسرعة فتتعثر، ويوجد التسامح لدى بعض الناس كنزعة هي جزء من طبيعتهم، أو تربيتهم الدينية أو البيئية، وهؤلاء قلة، ولكن القوانين في بعض المجتمعات ألزمت الناس بالتسامح حيال بعض المبادئ العامة، كجزء من واجباتهم، فتساوت القلة مع الكثرة في عدد من أمور الحياة، وتحولت تلك المبادئ بمرور الزمن الى عادات عامة، ومن المبادئ التي ظلت تشق طريقها بصعوبة في المجتمعات العربية حق الانسان في التعبير عن رأيه، وواجبه في عدم إنكار هذا الحق على غيره، وإذا كان التشنج يسود أغلب المواقف وأساليب التفكير في المنطقة العربية، مع ما ترتب على هذا من عنف وإكراه في بعض الدول، فإن تشنج المواقف في العراق دائماً لا رجعة عنه، ودورات العنف فاقت مثيلاتها في الدول الأخرى، في الكم وفي النوع، وحتى هذه اللحظة، ومع وصول العنف والتشنج الى طريق مسدود، ورغم عدم قيام جنة أرضية في العراق، ولن تقوم، فإن كل حزب يعتبر أفكاره وأساليبه

أقرب الى الكمال، وأن أفكار الآخرين وأساليبهم تعيقه. وبما أن هذه الحكاية لا يقبلها المنطق، لدى وضع النتائج بوجه الأقوال، فقد ظل الأسلوب المعتاد للدفاع عن صحتها هو إطلاق تهمة العمالة (بالتأكيد يجب أن تكون العمالة للامبريالية) على من يختلف في هذه المسألة، الى أن تحين الفرصة لإطلاق رصاصة على رأسه.

وقد يُظن أن سرعة خاطر الأحزاب في إطلاق تهمة العمالة يعود الى أنها، جميعها، أسست بتأثير فكرة خارجية، أو وقعت تحت تأثير فكرة خارجية، إلا أن السبب الأعمق، برأبي، يمتد الى عقلية الاحتراب الاجتماعي، والتشنج، ففي أوائل السبعينات اتهم بعض الفنانين التشكيليين أيضاً بـ«العمالة» لأنهم أصبحوا يرسمون التجريد اثر عودتهم من الدراسة في أوروبا.

ورغم أن مفهوم «التخوين» هذا يعبر عن أسلوب بائس، ويكشف عن عجز أصحابه في تقديم الحجة المقنعة، إلا أنه بقي العنزة الرائجة في السياسة والحوار العراقيين ووسع باع ذراعيه وزاد من عدد ضحاياه.^(٢)

إن، أي أمل للعراقيين في حقبة من الهدوء للعيش بسلام وبناء ما دمر، إذا ظلت الحياة تسير على وتيرتها القديمة والعقيمة؟ أي مجازر أخرى يجب توقعها؟ وكم صداماً يمكن ظهوره؟ إن المشكلة الآن، أو في جانب كبير منها، ليست مسألة معارضة النظام الحالي وإمكانيات سقوطه أو عدمها، إنها تتعلق بملايين العراقيين الذين أصبحت مجرد فكرة العيش في العراق تقلقهم، بعد هذه السلسلة المروعة من المجازر والارهاب والكوارث، وبعد أن لمسوا وشاهدوا أكبر الطروحات والشعارات والوعود وهي تتهاوى فوق خواء رهيب في العراق وفي المنطقة العربية.

أي حزب، أي تشكيلة، أي عسكري، أي بيان أول يستطيع بعد اليوم إقناع العراقيين، في الداخل أو في الخارج، بأن كل ما حدث لن يتكرر، إن لم يقرن هذا الوعد بعنصر جديد للأمان، ملموس ومضمون الى خمسين سنة قادمة في الأقل؟

إن قيام عهد اجتماعي جديد هو الأمل الأقوى لخلق علاقات سليمة وظروف إنسانية تكون بديلاً للتشنج والتسلط والعنف، التي لم يجن منها العراق إلا الدمار وفزعاً في العيون، وأنا لا أتحدث هنا فقط عن «ميثاق ٩١»، إنما أشير الى مبدأ التسامح الذي طرحه ضمن حيز لم يسبق لأي حزب أو فئة أو مذهب أن طرحه به من قبل وطوال تاريخ الحركة السياسية العراقية. فلماذا لا يمرن العقل العراقي، وحتى العربي، على مفهوم حقيقي وشامل للتسامح.

ولماذا لا يسمح لكل الفئات أن تمارس حقوقها وواجباتها على قدم المساواة، ويتاح للأفكار أن تتحاور في جو هادئ وبعقول مفتوحة على قاعدة البقاء للأصلح، بدلاً من استحواذ فئة واحدة على الحق في التفكير والكلام والعمل، وإطلاق الرصاص أو الاتهام،^(٣) وكلاهما من نار، على أي رأي مختلف؟ وبكل بساطة، ولنعد الى مثاليينا السابقين عن القياميين والتبادليين، فما دمنا لم نستطع نحن، لا في الماضي ولا في الحاضر، تحديد الموعد الدقيق ليوم القيامة، فلماذا نبطش أو نكتم أفواه مجموعة صغيرة تريد أن تدلو بدلوها في هذا المجال، بدلاً من اختبار قولها ثم قبولها كجزء من عجز فينا؟ أو، إذا كانت شعاراتنا قد أخفقت حتى الآن في حل مشاكل الحاضر، فبأي حق نمنع فئة معينة، تقترح حلاً لتجنب هلاك مفترض للبشرية، من

إيصال رأيها للآخرين؟ خاصة عندما لا يلجأ هؤلاء ولا أولئك الى العنف لتأكيد صحة آرائهم. ولنتحدث أخيراً عن عراق دون جيش، وأنا لا أجد مبرراً لأن ترتعش الفرائص، أو يستشاط غضباً لدى الحديث عن هذه المسألة، خاصة عندما يبحث العراقيون عن خلاص من مازق بات يهدد كيانهم كشعب وكبلد. ولا يمكن أن أتخيل أهمية، حصنت ضد كل نقد، لجيش كان له دور كبير في وضع العراق على منعطف التمزق أو الهيمنة الأجنبية كما هو الحال الآن.

إن العراقيين لا يدينون بأي مجد عظيم للجيش، بل العكس. فقد تحول الجيش في العراق بعد فترة وجيزة من تأسيسه (١٩٢١) الى واحدة من مؤسسات القمع، التي تلجأ اليها السلطة عندما يفشل البوليس في مواجهة أي غليان شعبي ينشد الحرية أو الخبز. ومنذ ١٩٥٨ فرض الجيش نفسه على السياسة في سلسلة من الانقلابات والانقلابات المضادة، أدت الى حرمان البلد من الاستقرار، ودمرت البنية السياسية المدنية فيه، ومنعت أي فرصة حقيقية لاقامة نظام ديمقراطي، ويكفي أن النظام الحالي، المتمثل في شخص واحد فظ ودكتاتور، هو الدرة الثمينة التي أفرزتها إنقلابات الضباط ورغبتهم المجنونة في إدارة شؤون العراقيين بالدبابات والبلاغات العسكرية.

أضف الى ذلك، أن المؤسسة العسكرية في العراق استوعبت وعكست جميع أمراض الاحتراب الاجتماعي الذي أشرنا اليه قبلاً، بحيث أن أي مراهق عراقي وحالما تتفتح عيناه على الحياة كان يفكر، أول ما يفكر، في بزة عسكرية ونجمة على الكتف، لأنهما يمنحان امتيازاً صريحاً للتسلط الاجتماعي، على نطاق ضيق ولكنه يشبع رغبات مهمة. (٥)

وقد استحوذ الجيش على نسبة كبيرة من الميزانية، ومنذ ١٩٦٨ أصبح يستنفد، بالتضافر مع مؤسسة حزب البعث، الجزء الأعظم من ثروة العراق ليكون الأداة الباطشة بيد دكتاتور، تعذبه رغبة مجنونة في توسيع رقعة تسلطه لتشمل الجيران والأشقاء.

وأخيراً، فإن هذا الجيش العرمرم الذي خرجت المظاهرات في بعض الدول العربية تهلل له، بحسبانه جيش العرب القاهر الذي سيحرر فلسطين، ما حررت صواريخ السكود الخردة التي أطلقها على تل أبيب فلسطيناً، ولا قلقلت قضيتها، وكل ما فعلته أنها أوشكت أن تخرج منظمة التحرير الفلسطينية من جهود السلام الجارية الآن.

والآن، فإن فلول هذا الجيش، التي عادت من الكويت بعد أن أهانت الكويتيين ودمرت بلدهم ثم انهار تماسكها خلال الأربع والعشرين الأولى من المواجهة مع قوات الحلفاء، تحولت الى الداخل لتفتك دون رحمة، وتقمع العراقيين الذين انتفضوا على النظام الجائر وقالوا في هبة واحدة، من الجنوب الى الشمال: كفى جوراً، كفى تدميراً.

فما دامت مؤسسة الجيش في العراق قد تحولت الى أداة لمضاعفة محن الشعب وتعويق استقراره وحرمانه من الديمقراطية، لماذا لا تتنحى جانباً، في الأقل لفترة من الزمن، حتى يتاح للعراقيين أن ينهضوا بمهمة ترميم ما دمره الارهاب والحروب في النفوس وفي الأملاك، دون خوف من دبابة وبيان أول يقلبان رأساً على عقب، وفي غضون فجر مشؤوم واحد، كل ما يصنعه الجهد البشري والمثابرة والصبر من إعمار؟

إن جيوش الدول الصغيرة لا تقدم على الدوام ضمانات أكيدة ودائمة لحماية الحدود، وقد قدمت الاتفاقيات، في ظل ظروف دولية مؤائمة، ما قدمته الجيوش، وعلى حد سواء، من ضمانات لصيانة الكيانات السياسية المعترف بها، من اعتداء الجيران. والقوة لا تخلق

حضارات، إنها تقيم إمبراطوريات وممالك عاتية تتآكل وتزول بمرور الزمن، وخلال ذلك، وفي ركن منزو هادئ تنمو الأفكار الانسانية العظيمة، وتقدم بذورها التي تساهم، ولو بطيئاً، في تطور العقل البشري وتطور الحياة وتطور العلاقات، وما العصر الحالي إلا الثمرة المتواصلة النضج لتراكم أفكار وخبرات الماضي، ولم يعد نمط الحياة والوعي الانساني يحتملان التفسير القديم بأن الحضارة تنمو في ظل البلاط المدجج بالسلاح، فما أنتج بلاط صدام حسين حضارة، بل ضجيجاً وسفك دماء.

وقد أنفقت اليابان نصف ثرواتها وكل حماسها الروحي في الثلاثينات لتبني جيشاً عظيماً، ضاقت به الجزيرة ولم تتسع رقعتها الصغيرة لغروره، فعبر الحدود ليدمر كل من يقف في طريق طموحه الجامح للتسلط، وكانت النتيجة كارثة داخل اليابان نفسها، وعلى شعبها، وبعد أن تخلصت اليابان (مرغمة) من الجيش، أصبحت، وفي غضون ثلاثين عاماً، واحدة من أكثر الدول تطوراً وازدهاراً، وبدأت الصناعة اليابانية والرواية والشعر والسينما والمسرح تغزو العالم وتؤثر في ثقافته، وهذه هي الحضارة التي تخدم الانسانية.

إن إقامة مجتمع لا تنظر فيه كل فئة الى الفئة الأخرى شزراً، هو حلم كل العراقيين الطيبين. وإذا أريد للعراق أن يتخلص من غلوائه الاجتماعية، فإن على المثقفين، قبل غيرهم، أن يتجمعوا منذ الآن حول قيمة أخلاقية إنسانية، مثل فكرة التسامح التي وردت في «ميثاق ٩١»، تكون محوراً لجانب، ولو صغير، من نشاطهم الأدبي والفني والفكري ليغنوها ويدافعوا عنها، فالمبدع الحقيقي هو ذلك الذي يملك أفقاً في التفكير أوسع عشرات المرات من أفق أي حزب أو نظام، لأن من طبيعة الحزب أن يحدد أهدافه ثم يسخر أفرادها للعمل من أجلها والدفاع عنها، بينما عقل المبدع يذهب في تفكيره الى آفاق أوسع من مجموعة أهداف حددت وأغلق عليها مسبقاً، لذلك فالمثقف أولى بأي خير يراود له أن يشمل الجميع.

(١) لا يسعني هنا إلا المرور بسرعة على هذه الظواهر وغيرها، أملاً أن يتولى المختصون، وليست منهم، تقديم دراسات وبحوث في هذا المجال ليست أقل في شجاعتها من أفكار «ميثاق ٩١».

(٢) المحلة هي المنطقة داخل المدينة.

(٣) حزب البعث الحاكم إتهم مليوني كردي، تذكروا مجزرة «حلبجة» ففروا الى صقيع تركيا وإيران بعد إخماد الانتفاضة الشعبية، إتهمهم رسمياً بـ«العمالة للامبريالية»، وبناء عليه، وليس على شيء آخر، أرسل دباباته لتسحقهم بالرصاص، وطائراته لتبيدهم بغاز الخردل المحرم دولياً، وفعل نفس الشيء في الجنوب.

(٤) لاحظت أن التخوين «تهمة العمالة» هو أسلوب عراقي بحث في الحوار، نادراً ما يلجأ اليه بقية العرب، وعندما يلجأ اليه البعض منهم إنما فقط لدى الدفاع عن موقف فئة عراقية ضد فئة عراقية أخرى.

(٥) في العراق يمكن للضابط الاعتداء على أي مواطن عادي دون أن يناله القانون، أو إهانة أكبر موظف مدني إذا رفض تعيين قريب للضابط أو تقديم معاملته على من قبله، وتنتظر الطبقة المتوسطة الى العمل في الجيش كوظيفة وجاهية ممتازة، ولزوم الغطوسة أثناء السير في الشارع هو واحد من التدريبات السلوكية التي ينص عليها نظام الجيش، وترمز هذه السلوكية «عصا اللياقة» ذات الرأس المطعم بمعدن لماع والتي يفرض على طلبة الكلية العسكرية حملها في اليد أو زرعها تحت اللبأ أثناء السير في الطريق. ولا أعتقد أن هناك أداة ترمز الى السيد والعبد أكثر من العصا المدهونة (الباسطون).

ههوانامه ڪٽيب

قسیمۃ التوقيع

SIGNATURE FORM

ههواالنامهى كئئب



أنا الموقع أدناه أؤيد ميثاق ٩١،

الاسم: _____

المهنة: _____

التوقيع: _____ التاريخ _____

العنوان (يستخدم فقط لغرض الإخبار عن ميثاق ٩١)، _____

عنوان ميثاق ٩١ Charter 91 Address

UK: POB 2724, London W2 4XS

USA: Iraq Foundation, 1919 Pennsylvania Avenue N.W.

Suite 850, Washington, D.C. 20006, Fax: (202) 466-2198

I confirm my intention to be a signatory of Charter 91:

Name (in full and in capital letters):

Profession:

Signature: *Date:*

Address (for communicating news about the Charter only):

.....

.....

.....

أنا الموقع أدناه أؤيد ميثاق ٩١،

الاسم: _____

المهنة: _____

التوقيع: _____ التاريخ _____

العنوان (يستخدم فقط لغرض الإخبار عن ميثاق ٩١): _____

عنوان ميثاق ٩١ Charter 91 Address

UK: POB 2724, London W2 4XS

USA: Iraq Foundation, 1919 Pennsylvania Avenue N.W.

Suite 850, Washington, D.C. 20006, Fax: (202) 466-2198

I confirm my intention to be a signatory of Charter 91:

Name (in full and in capital letters):

Profession:

Signature: *Date:*

Address (for communicating news about the Charter only):

.....

.....

.....

هه‌و‌نام‌ه‌ی کتیب

مهملات النامه
الكتاب

ملاحظة: توجد قسيمة في داخل الكراس لمن يرغب في التوقيع على الميثاق.

Charter 91 Address عنوان ميثاق ٩١

UK: POB 2724, London W2 4XS

U.S.A.: Iraq Foundation

1919 Pennsylvania Avenue, N.W.

Suite 850

Washington, D.C. 20006

Fax: (202)466-2198

تاريخ الطبعة الأولى: شباط ١٩٩٢

تاريخ الطبعة الثانية: تشرين ثاني ١٩٩٣

First Edition: February, 1992

Second Edition: November, 1993

قام بطبع هذا الكتاب المعهد العراقي في واشنطن بمساهمة مجموعة من

أصدقاء ميثاق ٩١.